

العنوان:	الأوقاف العثمانية بمكة ودور المرأة فيها : وقفية كولنوش والدة سلطان نموذج
المصدر:	مجلة رسالة المشرق
المؤلف الرئيسي:	صداح، أميرة بنت على
المجلد/العدد:	مج16, ع3,4
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	2005
الناشر:	جامعة القاهرة - مركز الدراسات الشرقية
الصفحات:	373 - 436
رقم MD:	623393
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
قواعد المعلومات:	AraBase, HumanIndex
مواضيع:	دور المرأة المسلمة الحضارى ، اوقاف النساء فى الدولة العثمانية ، صاحبة الوقفية كولنوش والدة سلطان، الأوقاف العثمانية بمكة
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/623393

الأوقاف العثمانية بمكة ودور المرأة فيها

وقفية كولنوش والددة سلطان نموذج

د. أميرة بنت علي مداح

مقدمة :

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام الأتمين على سيد المرسلين محمد بن عبد الله ﷺ ، أسأل الله العلي القدير أن يهبني التوفيق والإخلاص في القول والعمل .
وبعد ،

تهدف هذه الدراسة إلى إبراز دور المرأة المسلمة الحضاري وحرصها على المشاركة في النهوض بأمته ومشاركتها مع الرجل في مؤسسة الوقف الخيري ومحبة النفع للآخرين وانشغالها بنفس قضايا مجتمعا ، وتعد وثائق الوقف بمثابة الضوء الذي ينير لنا دراسة ماضيها حيث لم يقتصر الوقف على الرجال فقط وإنما كان للنساء دور في تأسيسه وتأمين التكافل الاجتماعي الذي ينهض بالمساعدات الصحية والعلمية والثقافية ، ومن منطلق التخصص فقد اخترت إحدى الوثائق الوقفية لأمهات السلاطين العثمانيين كنموذج وهذه الوقفية للسيدة كولنوش والددة سلطان بمكة المكرمة .

ومن الملاحظ على الوثائق الوقفية في العصر العثماني أنه يندر أن تكون هناك وثيقة وقفية إلا ويكون للحرمين الشريفين نصيب منها ، وذلك يرجع لمكانة ومحبة

الحرمين الشريفين لدى العثمانيين كما أنني لاحظت أيضاً أن أكثر المعنيين بدراسة الوثائق الوقفية لتاريخ الدولة العثمانية اهتموا بإبراز دور السلاطين ورجال الدولة في الوقف دون النساء - إلا القلة - مع أن أمهات السلاطين كان لهن دور فعال في إثراء المجتمع المكي بالأوقاف التي قدمنها . وهذا يبرز لنا أن أغلب النساء صاحبات الوقف إنما كن من عائلات الأسر الحاكمة أو زوجات الإداريين في الدولة العثمانية .

وتأتي سيدات القصر العثماني صاحبات الأوقاف على رأس تلك النساء كأمهات السلاطين وزوجاتهم وبناتهم ، وكان المسئول عن متابعة هذه الأوقاف الخاصة بنساء الحریم هو اغا البنات " قزقر اغاسي " ويعرف باسم " اغادار السعادة " ^(١) وهو موظف كبير في القسم الداخلي من القصر العثماني " الحریم العثماني " ^(٢) وهو أيضاً المسئول عن أوقاف الحرمين وخروج قافلة الحج والصره ^(٣) . وهو يتمتع بدرجة رفيعة في البروتوكول العثماني تعادل درجة الوزير في النظام المدني .

لذا سأتناول في هذه الدراسة التعريف بالوقف في الإسلام ومشروعيته ، ثم دور الدولة العثمانية في أوقاف الحرمين الشريفين ، وإظهار دور المرأة في هذه الأوقاف خلال العصر العثماني مع تقديم نموذج عن هذا الدور [وقفية السيدة كُنُوش الزوجة ووالدة سلطان] ثم خرجت من هذه الدراسة بنتائج وتوصية .

الوقف وأنواعه ومشروعيته :

يدعو الإسلام إلى البذل والعطاء والمسارة إلى الإنفاق في السراء والضراء ، وهذه الخصائص تفرض على المؤمنين أن يسود بينهم التكافل في المشاعر والأحاسيس فضلاً عن التكافل في الحاجات والماديات ، ومن ثم كانوا بهذا الدين كالجسد الواحد أو كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضاً .

والوقف الذي يكون فيه حبس العين على حكم الله تعالى ، والتصديق بالثمرة على جهة من جهات البر هو نوع من أنواع الصدقات الجارية بعد وفاة المتصدق فيعم خيرها ، ويكثر برها وتتضافر بها الجماعات في مد نوي الحاجات ، وإقامة المعالم ، وإنشاء دور الخير من مستشفى جامع ، أو نزل يؤوي أبناء السبيل ، وملاجئ تؤوي اليتامى وتقي الأحداث شر الضياع (٤) ، وعلى ذلك كان الوقف لغة : يطلق عليه الحبس عند التصرف (٥) ، ولهذا يعبر عنه بالتحبيس كما يعبر عنه بالتسبيل ؛ بمعنى الإباحة أو إرسال الشيء وتركه أو جعله في سبيل الله يقال : سبل صنيعته تسبيلاً ، أي جعلها في سبيل الله وبذلك يمكن تعريف الوقف بأنه حبس العين على حكم الواقف والتصديق بمنفعتها على من أحب (٦) .

والوقف من التبرعات المندوبة لقوله تعالى : { لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ } آل عمران ، آية (٩٢) .

ولنا في رسول الله ﷺ الأسوة الحسنة ، فأول وقف في الإسلام هو المسجد النبوي بناه ﷺ حين قدم مهاجراً إلى المدينة بعد أن اشترى أرض المسجد من غلامين ينتمين أنصاريين ، وجعله وقفاً للمسلمين إلى قيام الساعة ، وكذا وقف النبي ﷺ سبعة حوائط بالمدينة ، وتتابع أوقاف الصحابة رضوان الله عليهم (٧) .

والمقصد من الوقف هو إقامة الصلة بين المسلمين وجعلهم متكافلين فيما بينهم ، وأمرهم بالتعاون في قوله تعالى : { وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى } المائدة ، آية (٢) .

ولما كان الوقف من حيث هو حبس العين والتصديق بالمنفعة يشكل ضماناً قوياً لأوجه من جهات متعددة فإن فيها من المصلحة الخاصة والعمامة ما يجعلها تتمشى مع مبادئ التشريع الإسلامي ، ومن مقاصد الوقف أيضاً بقاء الأموال ؛ ودوام الانتفاع بها ، والاستفادة منها مدة طويلة ، وذلك باستمرار النفع العائد من المال

المحبس فالأجر والثواب مستمر للواقف حياً أو ميتاً ، ومستمر النفع للموقوف عليه ، والانتفاع منه متجدد على مدى الأزمنة .

وللوقف أنواع : خيري وهو الذي يوقف في أول الأمر على جهة بر خيرية ، كالوقف على المساجد والمستشفيات والمدارس ودور الرعاية وغيرها من جهات البر الخيرية ، أو على أشخاص كالفقراء والمساكين وطلبة العلم وغيرهم ، وسمي وفقاً خيراً لما فيه من مجلبة له ، ولما فيه من عموميته والانتفاع به ؛ فخير الوقف يعم في بعض حالاته جميع الناس ، وفي بعضها جميع المسلمين ، وثالثه طوائف منهم ، مثل المعوزين أو المرضى أو المجاهدين في سبيل الله أو طلبة العلم^(٨)، والوقف الخيري هو السمة البارزة لأوقاف المسلمين منذ عهد الرسول ﷺ وما تلاه من العهود إلى يومنا هذا ، وتطورت صورته ولم تقف على مستوى واحد ، فقد تنوعت طرقه ومساراته وتعددت أبعاده على مدى العصور وذلك حسب ظروف الزمان والمكان والحال والتميز^(٩) ، وقد اتفق العلماء على صحة الوقف الخيري على وجوه البر المختلفة ، والوقفية التي نحن بصدد تحليلها ونشرها هي من هذا النوع الخيري .

أما النوع الثاني : هو وقف الذراري وهو الذي يقفه الإنسان على نفسه ومن ثم على ذريته وقد يؤول في النهاية إلى جهات البر^(١٠) .

الوقف أحد أهم الأسباب التي جعلت الدولة العثمانية تصبح بحق المدينة الفاضلة - كما يقال - في وقت من الأوقات ، حيث يعتبر الوقف في الدولة العثمانية جزءاً من ثقافتهم . ونظام الوقف عموماً ليس مؤسسة ابتكرها أو اكتشفها العثمانيون إنما عرفوه عن الدول التي سبقتهم بوصفه نظاماً إسلامياً ، وقد طبقه العثمانيون بدقة

وحسب الشرع الشريف ، الأمر الذي جعل السعادة والرفاهية تتحقق بشكل متكافئ بها (١١) .

وصل الوقف في تطوره من حيث الكم إلى الذروة في الدولة العثمانية ، كان له دوره المهم في استقرار نظام الحكم الذي يساهم فيه ويستفيد منه في الوقت نفسه ، فقد أسهم الوقف بدور كبير في امتصاص التوتر الاجتماعي بما كان يقدمه من خدمات مجانية للفئات المحتاجة في المجتمع ، وإرساء نوع من السلام الاجتماعي الذي كان يخدم بطبيعة الحال النظام القائم (١٢) .

وقد أشار المؤرخ التركي المعاصر يلماز أوزتونا " إن جميع منجزات المؤسسات الاجتماعية قد شيدت بفضل مؤسسة الوقف ، وبمشاركة السلاطين والولاة وبقية المواطنين ، وتنوعت الأوقاف في مجالات تفوق التصور ومنها : تجهيز الفتيات الفقيرات ، وتأمين حاجة البارود ، ورصف الأزقة ، وسداد ديون السجناء والمعسرين ، وعلى رأس المؤسسات الوقفية الخيرية ، الجوامع ، المساجد ، سبيل الماء والمدارس ، ومؤسسات إطعام الفقراء ، والمستشفيات والخانات والحمامات ، ودور العجزة والمصانع وغيرها (١٣) .

وقد أسهم نظام الوقف في العصر العثماني (٩٢٣هـ/١٥١٧م) بدور كبير في حياة المسلمين ، وهذا يتضح من دراسة وثائق الوقف ، والوقفيات التي تفصح عن الخدمات الجليلة التي أدتها الأوقاف للمجتمع والحضارة الإسلامية ، وتظهر تضاعف الأوقاف على الحرمين الشريفين في عهد الدولة العثمانية ، واهتمام سلاطين الدولة والأمراء والوجهاء والنساء اهتماماً ملحوظاً بالحرمين الشريفين (١٤) .

والسبب في تنامي الوقف على الحرمين الشريفين من قبل الدولة العثمانية بصورة كبيرة وواضحة ، يعود إلى عامل الوقف نفسه ، لأن الأوقاف لا تتبدل ولا تتغير

حيث نكر في أغلب حجج الوقف الآية الكريمة { فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَمَا سَمِعَهُ فَإِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ * إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ } البقرة ، آية (١٨١) ، لذلك كانت الأوقاف تتراكم وتزداد في الحرمين الشريفين (١٥).

كما يذكر لنا ابن إياس في كتابه بدائع الزهور : " إن الأوقاف خلال العصر العثماني ساهمت بريعتها الوفير في مساعدة العاجزين على أداء فريضة الحج ، وتسهيلها لغير القادرين عليها ، ومساعدة المنقطعين منهم ؛ بأن يركبهم أمير الحج على جماله ، وينعم عليهم بالماء والبقسماط في الطلعة والرجعة ، ويصرف أيضاً على المجاورين بالحرمين الشريفين على اعتبار الأوقاف من القربات الدائمة والصدقات المستمرة " (١٦) . كما جاء في البروتوكول الافتتاحي لأكثر وثائق الوقف الإسلامي .

وكانت مكة والمدينة تعجان بالحركة ويعمها الخير مع قدوم الحجاج إليها والصرّة ، وكانت هذه الصرّة عبارة عن محصلة الأموال الموقوفة على الحرمين الشريفين ، وقد أطلق عليها الأهالي " الصدقات الرومية " (١٧) ومقدارها من الذهب السلطاني ، وكان يرسل معها مرسوم يوضح كيفية توزيعها على المستحقين ، والخلع الخاصة بأمر مكة هدية من الباب العالي ، وترسل الصرّة في موكب خاص هو " موكب الصرّة " ويكلف به موظف مخصوص هو أمين الصرّة ، وهو موظف مكلف من قبل السلطان للأشراف على توزيع الهدايا النقدية والعينية التي يرسلها العثمانيون على المستحقين لها ، وفق دفاتر خاصة بهذا الغرض (١٨) .

وقد أوقف السلطان سليم الأول ٩١٨هـ/١٥١٢م ، والسلطان القانوني ٩٢٦هـ/١٥٢٠م ومراد الثالث ٩٨٢هـ/١٥٧٤م والسلطان أحمد الثاني ١٠٥٢هـ/١٦٤٢م أوقافاً كبيرة لإطعام سكان الحرمين الشريفين ، وكانت توزع عليهم بموجب براءة

سلطانية تصدر للمستحقين من هذه الأوقاف ، بالإضافة إلى محافظتهم على أوقاف الدولة المملوكية بمصر التي أوقفوها على الحرمين ، وقد سجل الرحالة اوليا جلبي في رحلته للحجاز عام ١٠٨١هـ/١٦٧١م أن أهل الحجاز نالوا من رعاية السلاطين العثمانيين رعاية تفوق ما تمتعوا به في الدول السابقة والذي كان للحرمين الشريفين رعاية سياسية من قبلهم ، وكانت المساعدات العثمانية تتدفق على سكان الحرمين بكميات كافية ، وذلك من نتاج الأراضي التي أوقفها العثمانيون على الحرمين الشريفين^(١٩) ، وعلى الرغم من أن جميع أرض الدولة العثمانية كانت خراجية باستثناء منطقة الحجاز ، فقد اعتبروها أراضي عشورية ، وهذه العشور كانت توزع في الحجاز على المستحقين ، أي أن الدولة العثمانية لم يصل إلى خزانتها أي أموال من منطقة الحجاز^(٢٠) . ولم تهمل الدولة العثمانية شئون الحجاز حتى في احلك الظروف الاقتصادية والسياسية ، وما كان يحدث من تقصير كان مرده إلى سوء تصرف الإدارة المحلية في الحجاز نفسها ، والصراع الذي كثيراً ما ينشب بين الولاة والأشراف خصوصاً أن الخطوط الفاصلة بين صلاحيات كل من الشريف والوالي لم تكن واضحة^(٢١) .

وكما اهتم رجال الدولة العثمانية بالوقف اهتمت النساء أيضاً ، وذلك بإنشاء الأعمال الخيرية بالحرمين الشريفين وخدمة أهله ، والوثيقة التي بين أيدينا تمثل نموذج لأوقاف هؤلاء النساء ، وقد أقامت الدولة العثمانية نظارة " وزارة " تسمى نظارة الحرمين الشريفين ، وإقامة نظام إداري فاعل للإشراف على جميع أوقاف الحرمين ، ويتكون هذا الجهاز من عدة وظائف من أهمها : المتولي والناظر والكاتب وقد يكون كاتبان واحد عربي وآخر رومي ، وكذلك وظيفة الصراف والجابي^(٢٢) .

أوقاف النساء في الدولة العثمانية نماذج لمشاركة المرأة في حمل مسئولية المجتمع :

إن ديننا الإسلامي منح المرأة حقوقاً كثيرة وأشركها مع أشقائها من الرجال في حمل مسئوليات المجتمع الإسلامي وأعباء النهوض به وإصلاحه ، وذلك وفق الضوابط الشرعية لمشاركتها الاجتماعية بما يصون كرامتها ويحفظ عفتها من ناحية، ويؤمن للمجتمع الاستفادة من طاقاتها من ناحية أخرى ، ويجنبها الاختلاط ، ويلزمها بالزي الشرعي والآداب الإسلامية .

وتعتبر مؤسسة الوقف من أهم النماذج التي تبرهن على فعالية مشاركة المرأة في تنمية المجتمع ، وذلك خلافاً للمقولات الشائعة حول ضآلة إسهامات المرأة في الحياة الاجتماعية . فأوقاف النساء في الدولة العثمانية تعطي مثلاً حول تفاعل المرأة مع احتياجات المجتمع للتأثير في مجتمعا ، فجاءت أوقافهن الضخمة التي ساعدت على ازدهار الحياة العلمية والاجتماعية في مكة المكرمة والمدينة المنورة ، ويأتي على رأس هؤلاء نساء القصر وزوجات السلاطين وبناتهم ، فكانوا يتسابقون في أعمال الخير من سن السابعة حتى السبعين من أعمارهن حتى أصبحن في مقدمة مؤسسو الوقف على مدار التاريخ (٢٣) .

وتوجد في أرشيف المديرية العامة للأوقاف في استانبول ستة وعشرين ألف وقفية تدل على الأوقاف وأصحابها منذ قيام الدولة العثمانية في نهاية القرن السابع الهجري / الثالث عشر الميلادي ٦٩٩هـ/ ١٢٩٩م منهم الفين وثلاثمائة وتسعة وقفية تخص النساء ، أي أن من أسسته هن النساء ، ونجد أن في القرن ١٠هـ/ ١٦م وقفيات النساء تمثل حوالي ١٧% من الوقفيات ، وأما القرن ١١هـ/ ١٧م نجد نسبة وقفيات النساء ٣٠% من الوقفيات ، ولعل ما يظهر على تلك النسبة في القرن ١١هـ/ ١٧م

هو أن تلك الفترة عرفت في التاريخ العثماني باسم " سلطنة النساء " أي قويت وعظمت فيها أدوار النساء وبالتالي كثر الوقف عندهن (٢٤) .

لقد تمتعت والدات السلاطين بنفوذ سياسي في فترة تولي أبنائهن الصغار في السن للسلطة وظهر نفوذ هؤلاء النساء لفترة محددة خلال القرن الحادي عشر الهجري / السابع عشر الميلادي فحققن ثراءً واسعاً بفضل الأموال المنقولة وغير المنقولة التي خصصت وملكت لهن ، ولكنهن لم يستخدمن هذا الثراء في أغراض دنيوية ، بل سخرنه في سبيل إرضاء الله عن طريق وقفه على أعمال البر ، خاصة خدمة الحرمين الشريفين ، وحققت هذه الأوقاف الكثير من الأعمال التي لم تستطيع الدولة تحقيقها ، فحظى الحرمان الشريفان بنصيب وافر من هذه الأوقاف .

تعد الأميرة خاتون ابنة السلطان مراد الثاني ٨٢٤هـ / ١٤٢١م أول من أوقفت على الحرمين بين نساء العثمانيين ، فقد أوقفت عائد قرية لها تابعة ليني شهر " البلد الجديد " في بورسه (٢٥) على فقراء المدينة المنورة ، وبعد ذلك أوقف كثير من النساء وعلى رأسهن أمهات ونساء السلاطين العديد من الأوقاف (٢٦) .

وقبل البدء في عرض النموذج موضع الدراسة لوقف النساء نرى أن نعرض عرضاً سريعاً لبعض الأسماء البارزة من نساء السلاطين اللاتي أوقفن أوقافاً للحرمين الشريفين لتتضح الصورة المشرقة لدور النساء في الوقف .

فإن زوجة السلطان أحمد الأول ١٠١٢هـ / ١٦٠٢م ماه بيكر كوسم سلطان (٢٧) قد أوقفت أوقافاً كثيرة على الحرمين الشريفين مثل توفير احتياجات المياه في طريق الحجاج ، وتوفير الإبل اللازمة ، وتوزيع الملابس على المحتاجين وتوفير الطعام للمسافرين (٢٨) . وكذلك كانت السيدة مهرماه ابنة السلطان سليمان القانوني

١٥٢٠هـ/١٩٢٦م تتافس والدها وزوجها رستم باشا في أعمال الوقف للحرمين ، وخصصت مبالغ باهظة من مالها الخاص لإعادة إنشاء عين زبيدة^(٢٩) ، كما تضمنت وقفية خديجة طرخان سلطان والدة محمد الرابع المؤرخة بتاريخ ٢٧ رجب ١٠٧٣هـ/ ١٦٦٣م/٢/٢٥م أنها أوقفت فيها لأرض الحرمين مبلغ ٧٥٠٠ أجرة^(٣٠) لتأجير ٦٥ جمل ، تحمل نصفها بالمياه لخدمة الحجيج لعدم توفر المياه ، وتحمل بقية الجمال الأخرى بأمتعة للحجاج^(٣١) .

أما السيدة خاصكي خرم سلطان زوجة السلطان سليمان القانوني التي أنشأت مطعمين خيريين في مكة المكرمة والمدينة المنورة ، تقدم الطعام يومياً لفقراء المسلمين ، وقد أوقفت على هذين المطعمين الخيريين أوقافاً كثيرة بعضها مما أهداه إليها السلطان سليمان القانوني من أراضي قرى مصر ، والبعض الآخر عبارة عن عقارات تم شراؤها من أصحابها في مكة المكرمة^(٣٢) . وكذلك السيدة بزم عالم زوجة السلطان محمود الثاني ١٢٢٣هـ/١٨٠٨م ووالدة السلطان عبد المجيد الأول ، وكانت شرعت في بناء مستشفى خيرى بمكة المكرمة ، لكنها توفيت قبل تمامه ، فأتمه السلطان عبد الحميد الثاني ١٢٩٣هـ/١٨٧٦م^(٣٣) ، وبرتونيال والدة السلطان عبد العزيز ١٢٧٧هـ/١٨٦٠م وأصغر زوجات السلطان محمود الثاني ، التي أدخلت إصلاحات وخيرات كثيرة لمستشفى الفقراء في مكة المكرمة والمدينة المنورة ، وأمرت بتوظيف أطباء وقابلة وصيدلاني وجراح ، وتوفير كل ما يلزم المستشفى من خدمات^(٣٤) .

وعدا هاتين الفئتين من نساء القصر ، أوقفت للحرمين سبع وعشرون سيدة من بينهن نساء الوزراء وأمرء الألوية ، الكثير من الخيرات والأوقاف للحرمين

الشريفيين لو تم حصرها ونشرها لكانت مجلدات ، وقد آن الأوان لإماطة اللثام عن كثير من وقيات النساء للحرمين الشريفيين .

وخلصه القول ، فإن الأوقاف المخصصة للحرمين الشريفيين التي أوقفتها نساء تدل على الحياة المالية والاجتماعية لهؤلاء النساء في العهد العثماني ، فقد كانت الرغبة في عمل الخير دافعاً أكيداً من دوافع الوقف باعتبارها صدقة جارية مبرورة لوجه الله تعالى .

من هذا المنطلق قمنا بتحليل وثيقة وقيية لإحدى أمهات السلاطين وهي السيدة كولنوش والدة سلطان ...

التعريف بصاحبة الوقفية كولنوش والدة سلطان (٣٥) :

هي كبيرة نساء السلطان محمد الرابع (٣٦) ، ووالدة كل من السلطان مصطفى الرابع (٣٧) والسلطان أحمد الثالث (٣٨) ، وتدعى ماه بارة أمة الله رابعة كولنوش ، ويعني اسمها الوردة الضاحكة أو الباسمة ، ولدت كولنوش في جزيرة كريت (٣٩) ، عام ١٠٨٣هـ / ١٦٧٢م ، قدمها ولي خسروباشا هدية إلى القصر بعد فتحه قلعة راسمو Rasmو ، وتوفيت في أدرنه في ٢٩ ذي القعدة ١١٢٧هـ / ٢٦ أكتوبر ١٧١٥م ونقل جثمانها بعربة إلى استانبول ، ودفنت في جامع اسكدار (٤٠) ، فأصبحت والدة سلطان جلوس ابنها مصطفى الثاني العرش (٤١) ، زاد نفوذها بعد وفاة أم زوجها خديجة طورخان والدة سلطان (٤٢) ، بعدما اعتلا أولادها كرسي السلطنة ، إلا أنها لم تتدخل في شئون الدولة كغيرها (٤٣) ، ويبدو من اسمها أنها كانت جارية جميلة فأعجب بها السلطان محمد الرابع فتزوجها ومن فرط حب زوجها لها ، أطلق اسمها على كل الكنائس التي تحولت إلى مساجد في لهستان (بولندا) بعد فتحها ، وكانت كولنوش سيدة متدينة (٤٤) .

كان زواج السلاطين العثمانيين من الجوارى أمراً مستقراً منذ زمن السلطان سليم الأول ٩١٨هـ/١٥١٢م ، ولا يؤثر في زواج السلطان من الجارية العرق الذي تتحدر منه ، وبصفة عامة فإن أمهات السلاطين العثمانيين اعتباراً من السلطان سليم الثاني ٩٧٤هـ/١٥٦٦م كلهن من الجوارى وينحدرن من أصول غير تركية^(٤٥) والجارية التي يقع عليها الاختيار لتصبح زوجة للسلطان لا تكلف بأي عمل في الحريم السلطاني بل توجه العناية بها لتربيتها وتهذيبها وتعليمها قواعد الدين الإسلامي ، وتقاليده الحريم وآداب الحديث ، وما يمكنها أن تتعلمه من اللغات والآداب والموسيقى حسب استعدادها لتكون جديرة بملاقة السلطان^(٤٦) .

ووالدة السلطان هي أكثر السيدات نفوذاً داخل السراي وأكثرهن اتصالاً بمن في خارجه ، فكانت السلطانة الوالدة التي يعتلي ابنها كرسي السلطنة تنتقل من السراي القديم إلى سراي طوب قابي^(٤٧) ، في موكب يعرف باسم " والدة آلاي " أي موكب السلطانة الوالدة وتصبح منذ تلك اللحظة وعلى امتداد سلطنة ابنها أوسع السيدات نفوذاً داخل الحرم الهمايوني^(٤٨) .

وتخاطب والدة السلطان بلقب صاحب الدولة ، صاحبة العصمة " دولتو عصمتلو " وكان يطلق في البداية عليهن اسم " خاتون " استمراراً للتقاليد السلجوقية ثم أصبحت تعرف منذ القرن السادس عشر الميلادي باسم سلطنة ، وحملته والدة السلطان سليمان القانوني حفصة^(٤٩) ، ويقال بأنه أطلق للمرة الأولى على والدة السلطان مراد الثالث ٩٨٢هـ / ١٥٧٤م^(٥٠) كان السلاطين العثمانيون يظهرون لأمهاتهم احتراماً كبيراً ، ومنهن من اكتسبن نفوذاً كبيرة وتدخلن في شئون الدولة خاصة عندما يكون السلطان صغير السن إلا أن كؤلنوش لم تتدخل في شئون الدولة في ظل تواجد خديجة طورخان أم زوجها .

كان للسلطانة الوالدة إيرادات تأتيها من أماكن شتى في الدولة العثمانية ، من ريع أراضي الخاصة السلطانية باسم " باشمقلق " ومخصصات أخرى كثيرة صيفية وشتوية ، كما كانت الهدايا التي تأتيها من الدول الأجنبية ومن رجال الدولة العثمانية وكذلك كان السلاطين يهبون زوجاتهم أموالاً كثيرة جداً فتشكل مقداراً كبيراً من الثراء ^(٥١) ويدل على هذه الثروة كثرة أوقاف نساء السلاطين .

والغالب أن أمهات السلاطين اللاتي كن يملكن ثروات طائلة كن ينفقنها على الأوقاف المختلفة التي أقمناها في استانبول والحرمين الشريفين والقدس .

كانت للسيدة كولنوش والدة سلطان أوقاف وأحباس عظيمة ذات ريع وفير في استانبول وفي مصر ، كما كان يتولى تلك الأوقاف " أغادار السعادة " وكان لها أيضاً عدداً كبيراً من الموظفين يقومون على جمع إيراداتها وتعقب أعمالها خارج السراي، ويعرفون باسم ويوده Voyvoda وكتخدا Kethuda وكخيا Kehye ^(٥٢) وكان للسيدة كلنوش وقفيتان لكننا سوف نعتني بالوقفية الخاصة بالحرمين الشريفين .

وقد ورد في الوقفية كثير من الألقاب للسيدة كلنوش مثل لؤلؤة تاج الدولة والكوكب اللامع في سماء العفة ^(٥٣) .

وصف وتحليل الوثيقة :

الوثيقة التي اعتمدت عليها من كتاب أوقاف النساء في الدولة العثمانية الذي ترجم إلى عدة لغات منها اللاتينية والفرنسية والإنجليزية ومرفق بها صورة كاملة للوقفية باللغة التركية القديمة (انظر الملحق) ^(٥٤) .

ووقفياتها مقيدة في الأرشيف العثماني تحت رقم ١٤٣-١٤٤ وبتاريخ ٢٧ رمضان ١٠٩٠هـ/ ٢٢ أكتوبر ١٦٧٩م وتحتوي على ٣٨ ورقة . وورق الوقفية مذهب ، وعقب نصب الوقفية ورد التصديق عليها وفقاً لشروط الواقعة ، وتم ختم

قاضي عسكر الرومي خارج الإطار الذهبي في الورقة ١/أ والورقة ١/ب ويظهر على الوقفية في شكل عنوان أعلى الكتابة المذهبه المزينة بالطغراء الزرقاء اللون، وعلى الغلاف الجلدي للوقفية في منتصفه شمس ذهبية على هيئة مربع متساوي الأضلاع وتوجد هذه الزخرفة على المقلب أيضاً ، وجلد الوقفية مبطن بورق ملون . وهذه الوثيقة وثيقة شرعية صحيحة حيث تبدأ الوقفية بالبسملة ، ثم الحمد والصلاة والسلام على النبي ﷺ ، كما توجد الآيات الكريمة ، والأحاديث النبوية الشريفة التي توضح أهمية الوقف وعمل الخير ، وبالضرر الذي سيلحق بالمتع عن عمل الخير وهو مستطيع ، ومن هنا يبدو أن العثمانيين كانوا حريصين على استخدام الآيات القرآنية لتدعيم المعنى . وبالوقفية مدح وإطراء طويل فيمن قام بعمل الأوقاف من المنتسبين للأسرة العثمانية ورجال الدولة العثمانية وأصحاب المناصب العليا . ويصل هذا المدح في بعض الوثائق إلى منتصف الوثيقة تقريباً ، يلاحظ أن مقدمات الوقفيات عادة ما تكون نصوصاً أدبية وإنشائية تتدرج قوتها حسب المستوى التعليمي والاجتماعي بجانب كونها نصوصاً قانونية لها قوة النفاذ والتطبيق ، إضافة إلى ديباجات الحجج واشهاداتها التي تشابهت مع مثيلاتها لأوقاف الرجال فيما يتعلق بالإشارة إلى وهب الوقفية للخالق - عز وجل - ، كما تحتوي الوثيقة على أسماء أشخاص من الدرجة الأولى في الدولة عاصروا الواقعة . لذلك تحقق وقف السيدة كولنوش والدة سلطان بشهادة كل من عثمان أغا عبد المنان . وعثمان أغا بن عبد العزيز ، والمتولي العام للوقف هو خضر أغا بن موسى ، أما سليمان أغا بن فرهاد فكان وكيل الواقعة . وختمت الوقفية بجمل دعائية للواقفة وكتب في النهاية { فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَمَا سَمِعَهُ فَإِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ * إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ } [سورة البقرة ، آية ١٨١] ، ومن غيره بعد ما علمه فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، وأجر

الواقفة على الملك الجواد المعين ، أنه يجزي المتصدقات والمتصدقين ، ولا يضيع أجر العاملين^(٥٥) .

احتوت حجة الوقفية على وصف تفصيلي للأعيان الموقوفة وإثبات ملكيتها ، وقد تنوعت هذه الأعيان إلى حد كبير . فنجد أن مضمون الوقفية طبقاً لما بينه وكيل الواقفة سليمان أغا ، عبارة عن دار للشفاء بمكة^(٥٦) ومطعم خيرى (عمارت) ، وسفينة يطلق عليها " بارجح " وصنديلين^(٥٧) يكونان في البحر الأحمر والسويس ، لنقل المحاصيل من مصر إلى ميناء جدة ، وعنابر^(٥٨) في السويس وجدة وبولاق للحفاظ على أموال الواقفة ، ومخازن ومخزناً مجهزاً وطواحين لطحن القمح والحبوب الأخرى ، وخمسة أوعية كبيرة لطهو الطعام في المطعم الخيري (العمارت) وفرن بجوار المطعم لعمل الخبز ، ووعاء كبير لتخمير العجين ، ٣٠ قطعة من الملاعق مصنوعة من النحاس . وأوقفت ٢١ قرية في مصر للصرف على دار الشفاء والمطعم الخيري وغيرها . أما الأوقاف خارج مكة فقد أنشأت مسجد بنى جامع (الجامع الجديد) في غلطة^(٥٩) أيام حكم ابنها الأكبر مصطفى الرابع ، ومسجدها في اسكدار التي دفنت فيه أيام ابنها الأصغر أحمد الثالث . وكلية^(٦٠) تضم جامعاً وعمارة ومدرسة للصبيان وموقتخانة وسبيل وعين ماء^(٦١) .

لكن الجدير بالذكر أن الوقفية لم تحدد أماكن دار الشفاء أو المطعم الخيري التي أوقفتها السيدة كولنوش والدة سلطان في مكة .

كما حرصت الواقفة على تخصيص مبالغ للأعمال المعنوية كقراءة القرآن الكريم وختمه وكذلك الدعاء للواقفة ومتولي الوقف^(٦٢) . كما أوقفت السيدة كلنوش أحواضاً للمياه ، وجسوراً ، وأسبلة في طريق الحج وغيرها من الأماكن .

أما المصادر المالية التي حددتها الوقفية للصرف على الأوقاف الخيرية والخيرات فهي حاصلات واحد وعشرين قرية بصعيد مصر وهي كالتالي :

اسم القرية	مساحتها الموقوفة
برما Parm ^(٦٣)	٤,٠٧٨ فدان ^(٦٤) ، ٢ قيراط ^(٦٥)
المنيه	
أبو الطماس ، أو أبو التماس ^(٦٦)	١,٢١٥ فدان ، ١٥,٥ قيراط
قرية نتابه	
متوى ^(٦٧)	١,٥٤٥ فدان ، ١٨ قيراط ، ٠,٥ حبه ^(٦٨)
كفر المعصوره	٢,٢٩٩ فدان ، ٥,٥ قيراط ، احبه
لريون	٨٨٩ فدان
جزيرة الابلولة	٤٥٥,١ فدان ، ١٢ قيراط
المونسه ^(٦٩)	
جرف البراغيت	٦٧ فدان ، ٣٠ قيراط
قرية قلاندون	١٥ فدان ، ٢,٥ قيراط ، ١ حبه ، ٢ قطعة
منشأة الغوري ^(٧٠)	
المغاليق ^(٧١)	٥٤٤,١ فدان ، ٢ قيراط ، ٢ حبه
قرية أم القمص	١,٥٢٠ فدان ، ٢٢,٥ قيراط
البركه	
خليج الذهب	١,٣٩٣ فدان ، ٢ قيراط
قرية فلبه	١,٥٤١ فدان ، ٢٢,٥ قيراط
جزيرة منكرة ^(٧٢)	٤١٩ فدان ، ١٧ قيراط
جرف السودان	لم تحدد الوقفية مقدار مساحتها الموقوفة
جزيرة المستجدة	٦٠ فدان
جرف الحجر	١١ فدان ، ١,٥ قيراط ^(٧٣)

الجهاز الإداري في وقفية السيدة كولنوش والدة سلطان :

بعد الإطلاع على الوقفية وتحليلها يتضح ضخامة المبالغ المخصصة وتكامل تفصيلها لكل صغيرة وكبيرة فقد هينت للوقف الجهاز الإداري الذي يقوم على متابعته واستمراره لتضمن تسيير الوقف وفق منهج الله وإشراف وكيلها ومتولي الوقف عليه ، كما حددت لهم المخصصات المالية كالتالي :

جعلت الواقفة مجموع ما يتحصل من أراضي الوقف بخلاف الحبوب ٦٩٠,٩٨٥ بارة^(٧٤)، يرسل منها ٣٤٠,٣٦٠ بارة كصرة لمكة للإنفاق على الأشياء الضرورية ، كما يخصص ٢٣٣,٢٤٧ بارة لتتفق على المصروفات الضرورية للوقف في مصر، أما المتبقي وهو ١٠٢,٦٨٦ بارة فيحتفظ به ليضم لدخل السنة التالية .

واشترطت أيضاً في الوقف تخصيص مبلغ ٢١٠٠٠ بارة وأربعين أردب من القمح لاغادار السعادة يوسف أغا بن عبد المنان الذي عهد إليه بإدارة هذا الوقف كما عهد إليه بإدارة أوقاف الحرمين الأخرى وذلك نظير خدمته للوقف .

وخصص لباقي الإداريين في الوقف ما يلي :

الوظيفة	العدد	المكان	الشرط	الراتب
الناظر المتولي	١	استانبول		٢١ ألف بارة و ٤٠ أردب من القمح
الكاتب الرومي	١	مصر وبولاق وميناء السويس	يشترط المعرفة والخبرة في مسك الدفاتر	٣٦٠٠ بارة و ٢٤ أردب من القمح
الكاتب العربي	١	مصر	=	٣٦٠٠ بارة و ٢٤ أردب من القمح
الشاهد	٢	مصر		١٨٨٠ بارة و ٢٤ أردب من القمح

الوظيفة	العدد	المكان	الشرط	الراتب
موقع الوقف الذي لديه الأختام	١	مصر		٢٥٠٠ بارة و١٢ أردب من القمح
صراف الوقف	١			١٨٠٠ بارة و١٢ أردب من القمح
محصولاً للوقف	١			٣٦٠٠ بارة و١٢ أردب من القمح
مشد للمخزن	٥		يشترط فيه القوة	١٨٠٠ بارة و٨ أردب من القمح
أمين للمخزن	١			٢١٦٠ بارة و١٢ أردب من القمح
بواب للمخزن	١	بولاق		٢١٦٠ بارة و١٢ أردب من القمح
شخص مسلح (قواس)	١٢			٤٣٢٠ بارة و٣٦ أردب من القمح
حارس للمخزن	١	السويس		٢٥٢٠ بارة و١٢ أردب من القمح
كاتب عربي	١	السويس		٢٦٦٠ بارة و١٢ أردب من القمح
أميناً للمخزن	١	السويس		٤٥٠ بارة و٦ أردب من القمح
بواب للمخزن	١	السويس		٥٠٠ بارة و٦ أردب من القمح

وبذلك يكون مجموع الوظائف ١٥ وظيفة مختلفة ، بها ٣١ شخصاً ، لهم سنوياً

٥٣٠,٥٠ بارة ٢٥٢ أردب من القمح (٧٥) .

يلاحظ أن في هذا الوقف عُين كاتب عربي وآخر رومي ، وذلك يرجع إنه ربما دعت الحاجة الرقابية إلى استخدام اللغة العثمانية في المؤسسة الوقفية ، كما كان يعين في الوقف الواحد أكثر من كاتب في حالة وجود الوقف في أكثر من مكان ، وهو ما ينطبق على ظروف أوقاف الحرمين الشريفين ، وبذلك يتضح أهمية كاتب الوقف والدور الذي يقوم به في أوقاف السيدة كولنوش والدة سلطان (٧٦) .

دار الشفاء بمكة والتعينات الإدارية :

أشارت الوقفية إلى تعيين كبير للأطباء " حكيمباش " ويخصص له يوماً عشرين رغيفاً من الخبز ومبلغ ثلاثين بارة ، نظير قيامه بهذا العمل على الوجه المطلوب ، كما يعين أحد الأطباء المهرة كمساعد لكبير الأطباء كي يعمل من أجل تطوير الخدمة العلاجية ، ويؤدي الخدمة الطبية على أكمل وجه ، ويمنح مقابل ذلك عشرة أرغفة من الخبز وعشر بارات يومياً ، كما يعين جراح ماهر متخصص قادر على خدمة الجرحى ، ويمنح مقابل تلك الخدمة ستة عشر رغيفاً من الخبز وعشرين بارة يومياً . يعين مساعد للجراح مقابل ثمانية أرغفة من الخبز وعشر بارات يومياً . كما يعين في المستشفى المذكور كاتب أول مقابل اثني عشر رغيفاً من الخبز ، واثني عشر بارة ، ويعين كاتب خبير في إمساك دفاتر الحسابات مقابل اثني عشر رغيفاً من الخبز وعشر بارات يومياً ، ويعين شخص قوي بواب لشد الباب ، مقابل أربعة أرغفة من الخبز وأربع بارات يومياً ، ويعين ثلاث أشخاص للخدمات العامة ، ويخصص لكل منهم أربعة أرغفة من الخبز وأربع بارات يومياً ، ويعين ثمانية أشخاص للخدمة في مغسلة المستشفى ويعطى كل شخص أربعة أرغفة من الخبز وأربع بارات يومياً ، ويعين شخص قوي لغسل الملابس ويصرف له أربعة أرغفة من الخبز وأربع بارات ، وشخصان لتغسيل الموتى ، ويعطى كل منهما

أربعة أرغفة من الخبز وأربع بارات يومياً ، ويعين شخص قوي لخدمة المغسل ويعطى أربعة أرغفة من الخبز وأربع بارات يومياً ، ويعين شخصان للقيام بإشعال وإطفاء القناديل في الأوقات المحددة ويشترط فيهما المهارة وخفة الحركة ، ويعطى كل منهما أربعة أرغفة من الخبز وأربع بارات يومياً^(٧٧) .

جدول بعدد العاملين وشروط تعيينهم ورواتبهم بدار الشفاء بمكة

الراتب	شروط التعيين	العدد	مسمى الوظيفة
٣٠ ، ٢٠ رغيف من الخبز ، باراً يومياً	أن يقوم بالعمل على الوجه المطلوب	١	كبير الأطباء حكيمباش
١٠ أرغفة من الخبز ، ١٠ بارات يومياً	المهارة وتطوير الخدمة العلاجية	١	مساعد كبير الأطباء
٢٠ ، ١٦ رغيف من الخبز ، باراً يومياً	المهارة في التخصص وخدمة الجرحى	١	جراح
١٠ أرغفة من الخبز ، ١٠ بارات يومياً		١	مساعد جراح
١٢ رغيف من الخبز ، ١٢ باراً يومياً		١	كاتب أول
١٢ رغيف من الخبز ، ١٠ بارات يومياً	الخبرة في مسك دفاتر الحسابات	١	كاتب
٤ أرغفة من الخبز ، ٤ بارات يومياً	القوة	١	بواب لشد الباب
٤ أرغفة من الخبز ، ٤ بارات يومياً		٣	عمال للخدمة العامة

الراتب	شروط التعيين	العدد	مسمى الوظيفة
٤ أرغفة من الخبز ، بارات لكل منهم		٨	عمال للمغسلة
٤ أرغفة من الخبز ، بارات يومياً		١	عامل لغسل الملبوسات
٤ أرغفة من الخبز ، بارات لكل منهم يومياً		٢	عامل لتغسيل الموتى
٤ أرغفة من الخبز ، بارات يومياً	القوة	١	عامل للمغسل
٤ أرغفة من الخبز ، بارات يومياً ^(٧٨)	المهارة وخفة الحركة	٢	عامل لإشعال وإطفاء القناديل في الأوقات المختلفة
١٤٣ رغيف يومياً ، بارة يومياً ^(٧٩)		٢٤ شخص	المجموع

المشتريات الخاصة بدار الشفاء :

يخصص مبلغ عشرين ألف بارة لشراء الأدوية والمعاجين للمرضى ، وعشرة آلاف بارة سنوياً لشراء المراهم والشراب والمستلزمات الأخرى للمرضى ، ويشترى سنوياً مائة وخمسون حصيرة لدار الشفاء بمبلغ ألفين وأربعمائة بارة ، وعشرة آلاف بارة لدفن الموتى بدار الشفاء ، ويخصص مبلغ ألف وخمسمائة بارة سنوياً للقناديل والإسفنج والمكانس للدار ، وسبعة آلاف وثلاثمائة بارة سنوياً لشراء ثلاثين سريراً وثلاثين لحافاً وثلاثين وسادة ومفارش للمرضى^(٨٠) .

المطعم الخيري " عمارت " بمكة التعينات الإدارية :

يعين شيخ متدين مخلص في عمله ومواظب على أداء الصلوات في أوقاتها ، قادر على إعطاء الحقوق كاملة لأصحابها ، على أن يعطى نظير خدمته عشرة أرغفة من الخبز وعشر بارات يومياً . ويعين شخص حلو اللسان مساعد الشيخ المذكور ويصرف له رغيفان من الخبز وثلاث بارات يومياً ، وكذلك يعين شخص متدين حسن الخلق قارئاً للأدعية ويصرف له ثمانية أرغفة وثمان بارات يومياً أو يعين شخص مشهود له بالاستقامة وكيلاً لشئون الإنفاق ويصرف له ثمانية أرغفة من الخبز وثمان بارات يومياً .

أما أمين مخزن المؤن يتصف بالاستقامة ويصرف له ثمانية أرغفة من الخبز وثمان بارات كما يعين أحد المشهود لهم بالصدق والاستقامة أميناً للمخزن ويصرف له أربعة أرغفة من الخبز وأربع بارات ، وشخصان من الأقوياء حارسين على باب الفقراء ويصرف لكل منهما أربع أرغفة من الخبز وأربع بارات يومياً . كما يعين شخصان مناسبان حارسان على باب البيت الخيري ، ويصرف لكل منهما أربعة أرغفة من الخبز وأربع بارات يومياً ، ويعين شخص قوي بواباً للبيت الخيري ويصرف له يومياً أربعة أرغفة من الخبز وأربع بارات ، ويعين شخص حارساً على أواني الطعام ويصرف له أربعة أرغفة من الخبز وأربع بارات يومياً ، يعين طاهي ماهر في فن الطهي رئيساً للطهاة ، ويصرف له ستة أرغفة من الخبز وسبع بارات يومياً ، ويعين مساعد لرئيس الطهاة خبير في الاعتناء بالنظافة التي تشجع على تناول الطعام ويصرف له أربعة أرغفة من الخبز وخمس بارات يومياً ويعين طاهي ماهر في إعداد الطعام الخاص بالحمية ^(٨١) ، ويصرف له أربعة أرغفة من الخبز وخمس بارات يومياً ، يعين أربعة من الطهاة المهرة في إعداد الطعام وتقديمه

صباحاً ومساءً ويصرف لكل منهم أربعة أرغفة من الخبز وخمس بارات يومياً ، يعين شخصان قويان للقيام بغسل الصحون والأواني ورفعها ، ويعطى لكل منهما أربعة أرغفة من الخبز وأربع بارات يومياً. ويعين شخصان قويان لنظافة المطبخ وحمل الحطب ، ويصرف لكل منهما أربعة أرغفة من الخبز وثلاث بارات يومياً^(٨٢). كما يعين خمسة أشخاص لإزالة غبار القمح من البيت الخيري ، ويعطى كل منهم أربعة أرغفة من الخبز وخمس بارات يومياً ، ويعين ثلاثة أشخاص أقوياء لتنظيف القمح الخاص بالبيت الخيري ، ويعطى كل منهم أربعة أرغفة من الخبز وبارتين يومياً ، ويعين شخص قوي للإشراف على تنظيف القمح ويعطى أربعة أرغفة من الخبز وأربع بارات ، ويعين شخصاً ساقياً ويعطى أربعة أرغفة من الخبز وأربعة بارات يومياً^(٨٣) .

جدول بعدد العاملين وشروط تعيينهم ورواتبهم بالمطعم الخيري بمكة

الراتب	شروط التعيين	العدد	مسمى الوظيفة
١٠ أرغفة من الخبز ، ١٠ بارات يومياً	متدين مواظب على أداء الصلاة ، قادر على إعطاء الحقوق كاملة لأصحابها	١	عالم
٢ رغيف من الخبز ، ٣ بارات يومياً	حلاوة اللسان	١	مساعد للعالم
٨ أرغفة من الخبز ، ٨ بارات يومياً	حسن الخلق	١	قارئ للأدعية
٨ أرغفة من الخبز ، ٨ بارات يومياً	مشهود له بالاستقامة	١	وكيل الإنفاق

الراتب	شروط التعيين	العدد	مسمى الوظيفة
٨ أرغفة من الخبز ، ٨ بارات يومياً	مشهود له بالاستقامة	١	أمين مخزن المؤن
٤ أرغفة من الخبز ، ٤ بارات يومياً	مشهود له بالصدق والاستقامة	١	أمين للمخزن
٤ أرغفة من الخبز ، ٤ بارات لكل منهما يومياً	القوة	٢	حارس باب الفقراء
٤ أرغفة من الخبز ، ٤ بارات يومياً	أن يكونا مناسبين للمكان	٢	حارس باب البيت الخيري
٤ أرغفة من الخبز ، ٤ بارات يومياً	القوة	١	بواب للبيت الخيري
٤ أرغفة من الخبز ، ٤ بارات يومياً		١	حارس لأواني الطعام
٦ أرغفة من الخبز ، ٧ بارات يومياً	ماهر في فن الطهي	١	رئيساً للطهارة
٤ أرغفة من الخبز ، ٥ بارات يومياً	الخبرة في الاعتناء بالنظافة التي تشجع على تناول الطعام	١	مساعد لرئيس الطهارة
٤ أرغفة من الخبز ، ٥ بارات يومياً	المهارة في إعداد طعام الحمية	١	طاهي الحمية
٤ أرغفة من الخبز ، ٥ بارات يومياً لكل منهم	المهارة في إعداد الطعام صباحاً ومساءً	٤	طاهي

الراتب	شروط التعيين	العدد	مسمى الوظيفة
٤ أرغفة من الخبز ، ٤ بارات يومياً لكل منهما	القوة والنظافة	٢	عامل لغسل الصحن ورفعها
٤ أرغفة من الخبز ، ٣ بارات لكل منهما	القوة	٢	عامل لنظافة المطبخ وحمل الحطب
٤ أرغفة من الخبز ، ٥ بارات يومياً لكل منهم		٥	عامل لإزالة غبار القمح
٤ أرغفة ، ٢ بارة يومياً لكل منهم	القوة	٣	عامل لتنظيف القمح
٤ أرغفة من الخبز ، ٤ بارات يومياً	القوة	١	مشرف على تنظيف القمح
٤ أرغفة من الخبز ، ٤ بارات يومياً	القوة	١	ساقياً
١٥٠ رغيفاً من الخبز ، ١٣٨ بارة يومياً (٨٤)		٣٣ شخص	المجموع

يتضح من هذا الجدول ضخامة الوقف والمبالغ المخصصة له بالإضافة إلى الدقة في اختيار الأشخاص العاملين فيه من خلال الشروط التي أشارت إليها الوقفية وذلك للحرص على استمرار عمل الوقف بالصورة الشرعية المطلوبة منه والذي أقيم من أجلها .

المشتريات الخاصة بالمطعم الخيري العامر كما حددتها الوقفية :

خصص كل عام مبلغ ٥٠٠٠ بارة لشراء ٢٦٤,٠٠٠ أقة قمح ^(٨٥) ، ١٢٦٤ أردب ^(٨٦) من الأرز ، ٣٠ قنطاراً ^(٨٧) من عسل الأناضول ، ٩٠ قنطاراً من البصل، و ٧٠ قنطاراً من السمن ، ٤ قناطير من زيت بذر الكتان ، ٣٠ ألف أقة من الحمص ، ١٥ قنطاراً من زيت الزيتون ، ٧ قناطير من الصابون والزيت والعسل ، وعشرين حملاً ^(٨٨) من الأموال تخصص لشراء ١٢ حملاً من الحطب ليستخدم في إشعال الأفران و ٧٥٠٠ بارة لشراء ستة خيول لتستخدم في إدارة الطواحين التي تعمل بالخيول وعشرة آلاف بارة لشراء الطواحين التي تطحن الدقيق في المطعم الخيري ، وذلك كله ليطهى الطعام في المطعم الخيري ويوزع على الفقراء ، شراء قناديل ومستلزماتها ١٥٠٠ بارة ، وقد اشترطت الواقفة السيدة كولنوش والدة سلطان أن يستخدم أولاً من الطعام المذكور حصة للمرضى الموجودين بدار الشفاء ، ثم بعد ذلك يوزع الباقي على ذوي الحاجة ^(٨٩) . ويشترى أيضاً ستة وخمسون زيراً لتوضع فيها هذه الأشياء ، وأربعة وستون إناء لتحفظ فيها المؤن المذكورة ، وألف حصيرة لتقرش تحت المؤن التي ستسحق في سفينة الوقف ، وتشتري سلال بمبلغ ٢٤٠٠ بارة سنوياً لنقل المؤن من السويس ، ويدفع مبلغ ١٣٥٠ بارة سنوياً أجره للخدم الذين يقومون بنقل المؤن والملابس التي يرتدونها ^(٩٠) .

ويؤخذ من القمح الذي يصل إلى مكة نصف أردب يومياً ويطهى كحساء للمرضى والفقراء في دار الشفاء ، كما يطهى أردب ونصف أرز ليلة الجمعة من كل أسبوع لتوزع على المرضى والفقراء ، وطلبت الواقفة عدم إعطاء أي حصة أثناء توزيع الطعام لمن ليسوا إداريين في الوقف ^(٩١) .

المخبز الخيري والطاحونة بمكة المكرمة - التعيينات الإدارية :

أشارت الوقفية إلى تعيين شخصان دشاشين - الشخص الذي يطحن الحبوب بالرحى - ويعطى كل منهم أربعة أرغفة من الخبز وخمس بارات يومياً ، ويعين ثلاث أشخاص لطحن الحبوب ويعطى كل منهم أربعة أرغفة من الخبز وست بارات يومياً . ويعين شخص متدين لكيل القمح ، ويعطى أربعة أرغفة من الخبز وثلاث بارات يومياً ويعين شخص لجمع القمامة ويعطى أرغفة من الخبز وأربع بارات يومياً . ويعين شخص قوي لحمل القمح والدقيق ، ويعطى أربعة أرغفة من الخبز وست بارات يومياً .

ويعين ستة أشخاص خبازين ويشترط فيهم المهارة والاهتمام بتنظيف الدقيق وتخمير العجين ووزن الرغيف وسرعة الخبر ، ويعطى كل منهم ست بارات وست أرغفة من الخبز يومياً ، ويعين شخص قوي نجاراً لطاحونة الماء ويعطى أربعة أرغفة من الخبز يومياً وأربع بارات ، ويعين شخص للقيام بإصلاح الأشياء الصغيرة في الوقف التي تحتاج لإصلاح ، ويعطى أربعة أرغفة من الخبز وثلاث بارات يومياً .

جدول التعيينات الإدارية في الفرن والطاحونة بمكة

الراتب	الشروط	العدد	مسمى الوظيفة
٤ أرغفة من الخبز ، ٥ بارات يومياً لكل منهما		٢	دشاش
٤ أرغفة من الخبز ، ٦ بارات يومياً لكل منهم		٣	طحان
٤ أرغفة من الخبز ، ٦ بارات يومياً	متدين	١	كيال للقمح

الراتب	الشروط	العدد	مسمى الوظيفة
٤ أرغفة من الخبز ، ٤ بارات يومياً		١	جامع للقمائم
٤ أرغفة من الخبز ، ٦ بارات يومياً	القوة	١	حامل للقمح والدقيق
٦ أرغفة من الخبز ، ٦ بارات لكلم منهم يومياً	المهارة والاهتمام بتنظيف الدقيق وتخمير العجين ووزن الرغيف وسرعة الخبز	٦	خباز
٤ أرغفة من الخبز ، ٤ بارات	القوة	١	نجار لطاحونة الماء
٤ أرغفة من الخبز ، ٣ بارات يومياً		١	عامل لإصلاح الأشياء الصغيرة
٧٦ رغيف ، ٨٧ باره يومياً		١٦	المجموع

المخصص من الوقف لمخزن وميناء جدة - التعيينات الإدارية :

أشارت الوقفية إلى التعيينات الإدارية الخاصة بميناء جدة ، حيث تصل المحاصيل من الأوقاف الخاصة بها في مصر على ظهر السفينة والمراكب التي أعدت لهذا الغرض فخصصت شخص ذو خبرة لخدمة الطريق ويعطى مقابل ذلك ستة أرغفة من الخبز وخمس بارات ، ويعين شخصان قويان لحراسة ميناء جدة ، ويعطى أربعة أرغفة من الخبز وأربع بارات يومياً ، كما يعين شخص وزاناً في نفس الميناء ، ويعطى أربعة أرغفة من الخبز وثلاث بارات يومياً ، ويعين شخصاً أميناً لمخزن ميناء جدة ، ويعطى أربعة أرغفة من الخبز وخمسمائة باره سنوياً ، وتعيين شخص بواباً لمخزن جدة ، ويعطى أربعة أرغفة من الخبز وخمسمائة باره

سنوياً ، ويعين شخص وزاناً في مكة ويعطى أربعة أرغفة من الخبز وثلاث
بارات يومياً ويعين شخص ساقياً (٩٢) .

جدول التعيينات في ميناء جدة

الوظيفة	العدد	الشروط	الراتب
عامل لخدمة الطريق	١	نو خبرة في خدمة الطرق	٦ أرغفة من الخبز ، ٥ بارات يومياً
حارس لميناء جدة	٢	القوة	٤ أرغفة من الخبز ، ٤ بارات يومياً
وزان	١		٤ أرغفة من الخبز ، ٣ بارات يومياً
أمين للمخزن في ميناء جدة	١		٤ أرغفة من الخبز ، ١,٣٨ بارة يومياً
بواب لمخزن جدة	١		٤ أرغفة من الخبز ، ١,٣٨ بارة يومياً
وزان في مكة	١		٤ أرغفة من الخبز ، ٣ بارات يومياً
ساقياً	١		٤ أرغفة من الخبز ، ٣ بارات يومياً
المجموع	٨		٣٠ رغيف من الخبز ، ٢٢ بارة يومياً
أشخاص			

المخصص من الوقف لمخزن بولاق والسويس :

كانت المحاصيل تجمع من الأراضي بمصر وتنقل إلى المخازن في منطقة بولاق، وكذلك المخازن في السويس استعداداً لنقلها إلى جدة ، فكان لابد من تجهيز هذه المخازن وتعيين من يقوم عليها ، فأشارت الوقفية إلى التعيينات التالية :

تعيين خمس أشخاص أقوياء للخدمة في المخزن ، ويعطى كل منهم ١٨٠٠ بارة ، و ٨٠٠٠ أقه من القمح سنوياً ، ويعين شخص أميناً للمخزن ويعطى ألفين ومائة وستين ٢١٦٠ بارة ، واثني عشر ألف ١٢٠٠٠ أقه من القمح سنوياً ويعين شخص

بواباً لمخزن بولاق ، ويعطى ألفين ومائة وستين بارة واثنى عشر ألف أقه من القمح سنوياً ، ويعين اثنا عشر شخصاً مسلحون بالسهام للحراسة ، ويعطى كل منهم أربعة آلاف وثلاثمائة وعشرين ٤٣٢٠ بارة وستة وثلاثين ألف ٣٦٠٠٠ أقه من القمح ، ويعين شخص حارساً لمخزن السويس ، ويعطى ألفين وخمسمائة وعشرين ٢٥٢٠ بارة ، واثنى عشر ألف ١٢٠٠٠ أقه من القمح سنوياً ، ويعين كاتب يعرف العربية للخدمة في السويس ويعطى ألفين ومائة وستين ٢١٦٠ بارة ١٢٠٠٠ من القمح سنوياً ، ويعين شخص أميناً للمخزن في السويس ، ويعطى أربعمائة وخمسين ٤٥٠ بارة ، وستة آلاف ٦٠٠٠ أقه من القمح ، ويعين شخص بواباً لمخزن السويس ويعطى خمسمائة ٥٠٠ بارة ، وستة آلاف ٦٠٠٠ أقه من القمح سنوياً^(١٣) .

جدول التعيينات الإدارية لمخزن بولاق السويس

الوظيفة	العدد	الشروط	الراتب
خادم في مخزن بولاق	٥	أقوياء	١٨٠٠ بارة ، ٨٠٠٠ أقه من القمح سنوياً
أمين المخزن	١	.	٢١٦٠ بارة ، ١٢٠٠٠ أقه من القمح سنوياً
بواباً لمخزن بولاق	١	.	٢١٦٠ بارة ، ١٢٠٠٠ أقه من القمح سنوياً
حارس مسلح بالسهام	١٢	مسلح	٤٣٢٠ بارة ، ٣٦٠٠٠ أقه من القمح سنوياً
حارس لمخزن السويس	١	.	٢٥٢٠ بارة ، ١٢٠٠٠ أقه من القمح سنوياً
كاتب بالسويس	١	يعرف العربية	٢١٦٠ بارة ، ١٢٠٠٠ أقه من القمح سنوياً
أمين لمخزن	١	.	٤٥٠ بارة ، ٦٠٠٠ أقه من القمح سنوياً

الراتب	الشروط	العدد	الوظيفة
			السويس
٥٠٠ بارة ، ٦٠٠٠ أقه من القمح سنوياً		١	بواب لمخزن السويس
١٦٠,٧٠ بارة ، ١٠٤,٠٠٠ أقه من القمح سنوياً		٢٢ شخص	المجموع

الشروط المتعلقة بنقل المحاصيل التي ستجنى من الأراضي الموقوفة بمصر :
لقد سبقت الإشارة إلى الأراضي الموقوفة بمصر للصرف من ريعها ونقل
محاصيلها إلى السويس وبولاق ومن ثم إلى جدة منها إلى مكة ، لتوزيعها على
أوقاف السيدة كولنوش والدة سلطان بمكة المكرمة فكانت على النحو التالي :

المبالغ المخصصة لها	الأصناف
٤١٠ بارة	١- صناديق توضع فيها النقود والأشياء المرسله للكعبة والشمع ومستلزمات أخرى للصرة مثل مادة حفظ الأختام والأكياس الجلدية
٥٦,٨٥٠ بارة	٢- مصاريف النقل من بولاق إلى بندر السويس
١٣,٦٠٨ بارة	٣- مصاريف نقل الأرز وأغراض أخرى
٢,٨١٠ بارة	٤- مصاريف نقل محاصل قرية ملوى والقري الأخرى إلى مخزن بولاق عن طريق النيل
٢,٤٠٠ بارة	٥- مصاريف الإبل التي ستأجر لنقل الصراه المهدها للكعبة
٥٠٠٠ بارة	٦- الاحتياجات العاجلة لنقل مؤن الوقف إلى الأماكن التي يلزم إرسالها سريعاً
٦٠٠٠ بارة	٧- أعمال التعمير البسيط ، وإصلاح مخازن بولاق

المبالغ المخصصة لها	الأصناف
٥٠٠٠ بارة	والسويس وجدة ٨- مخصصات لمتولي حسابات الوقف التي ستتم في القاهرة ومصر
٨٥,٠٢٣ بارة	المجموع

كما حددت الوقفية تجهيز ١٦٠٠ حمل من أرزاق الوقف على السفينة المخصصة للنقل من السويس إلى جدة ، ويتم توزيعها كالتالي :

المخصص لكل منهم	الأشخاص المعنيين
٧٥٥ حملاً	شريف مكة
٣٤ حملاً	ناظر الوقف ومتوليه
٣ أحمالاً	للحرمين الشريفين تيركا
١٢ حملاً	للكاتب
١٢ حملاً	للخدم الموجودين في السويس
٢٥٤ حملاً	للطوائف الموجودة في السفن

وقد ذكرت سابقاً بأن الواقفة السيدة كلنوش قد خصصت مبالغ من الوقف للأعمال المعنوية كقراءة القرآن وغيره ، فقد خصصت من وقفها ٦٤ بارة لعدد ٣٠ شخص من أهل القرآن مقابل قيامهم بختم القرآن مرة واحدة يومياً في دار الشفاء التي أنشأتها في مكة المكرمة ، وأنشأت لهذا الغرض حجرة فسيحة فوق الميضأة الكائنة في وسط دار الشفاء ، وقد حددت السلطانة الوالدة^(٩٤) وظائف هؤلاء الأشخاص على النحو التالي :

المخصص اليومي عمله مصر	العدد	الوظيفة
٤	١	دعاء
٤	١	محافظة الأجزاء (المستول عن توزيع وجمع الأجزاء)
٢ لكل واحد منهم	٢٨	قراءة القرآن الكريم
٦٤	٣٠ شخص	المجموع

كما أوصى أغادار السعادة ، مصطفى أغا ابن عبد المنان ، بجمع خمسة عشر شخصاً من أهل القرآن الصالحين في المسجد النبوي ، في وقت معين يومياً ، ليقراً كل منهم جزء من القرآن وإهداء ثوابه إلى روح الواقفة مقابل اقجين لكل منهم^(٩٥).

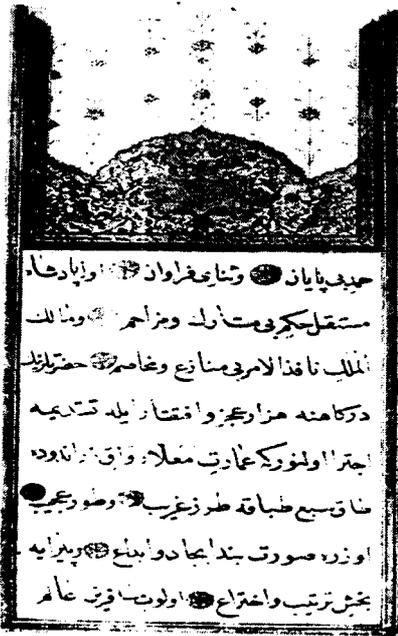
الخاتمة :

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، والشكر لله تعالى على إتمام هذه الدراسة التي من أبرز نتائجها على سبيل الإجمال :

- ١- لقد انتشر الوقف وزاد في العصر العثماني أكثر من الدول السابقة ، وذلك يرجع للنظام الذي اتبعوه في إدارة الوقف عامة ووقف الحرمين الشريفين خاصة ، وذلك بإقامة نظارة (وزارة) تسمى نظارة الحرمين الشريفين ، وإقامة نظام إداري فاعل للإشراف على جميع أوقاف الحرمين ، ويتكون هذا الجهاز من عدة وظائف من أهمها : المتولي والناظر والكاتب وقد يكون كاتبان واحد عربي وآخر رومي ، وكذلك وظيفة الصراف والجابي ، على أن يقوم هؤلاء جميعاً بعبء الوفاء بما عليهم من الالتزامات النظرية والعينية، كما كانوا يحصلون مرتبات مشروطة من الواقفة .
- ٢- قدمت الوقفيات العثمانية لزوجات وبنات السلاطين خدمات اجتماعية جليلة لمكة وأهلها واهتمت بالخدمات الصحية اهتماماً بالغاً وظهر ذلك جلياً من الدقة في اختيار الأشخاص العاملين أو العناية بالطعام وتنظيفه وغير ذلك من الأمور التي تتطلبها الصحة العامة .
- ٣- إن كتابة الحجج الوقفية غالباً ما تكون مشدودة إلى مثل أعلى أخروي ، ونابعة من فكرة مجردة تنتمي إلى عالم الغيب وإرضاء الله سبحانه وتعالى .
- ٤- يلاحظ في مقدمة الوقفيات عادة ما تكون نصوصاً إنشائية تدرج قوتها حسب المستوى التعليمي والاجتماعي بجانب كونها نصوصاً قانونية لها قوة النفاذ والتطبيق .

- ٥- إن وقفيات النساء لم تكن تختلف عن وقفيات الرجال من حيث الإجراءات الشكلية ، والشهود وإعلان الوقفية والتوقيع عليها .
 - ٦- احتوت الوقفية على وصف تفصيلي للأعيان والأراضي والوظائف والرواتب وإثبات ملكيتها للواقفة ومن خلال ذلك ظهر ضخامة المبالغ المخصصة لهذا الوقف .
 - ٧- ظهور فاعلية دور المرأة في إعمار الأرض واستخلافها .
- هذا بالإضافة إلى نتائج أخرى يستنتجها القارئ من الدراسة ، كما نخلص إلى توصية مهمة وهي عبارة عن نداءات إلى النساء المسلمات والفقهاء المعاصرين ، لأنه قد بات لازماً على نساء المسلمات المشاركة بفعالية في تقديم وإصلاح مجتمعاتهن ليس فقط من خلال الأدوار الأسرية فقط ، وإنما أيضاً بإسهامات اجتماعية متجددة وقوية ، وينبغي أن تتطلق الإسهامات بمقاصد الشريعة الغراء ، وترتبط بالأطر والمؤسسات الإسلامية ، لأننا دائماً في حاجة للدعم والاجتهاد الذي يوفر لنا المناخ الشرعي والاجتماعي الملائم لحركة المرأة الاجتماعية ، فلا يجرمها من طاقاتها ولا يمنعها من ممارسة استخلافها في الأرض . كما أوصى بأن تقوم دراسات للكشف ونشر الوثائق الوقفية التي تظهر دور المرأة في الحرمين الشريفين .

الملاحق



شماره
 2138
 5
 5

من كذا في معرفت بلدي
 معرطه برزوه ••• النوا ••• وندرس ••• ايامها ••• وندرس •••
 لخر ••• وندرس ••• وندرس ••• وندرس ••• وندرس •••
 عالي ••• وندرس ••• وندرس ••• وندرس ••• وندرس •••
 حاي ••• وندرس ••• وندرس ••• وندرس ••• وندرس •••



برصلح و متدين كمنه ذكر اولنان دارشفاوه
 سرالينا اولوب كاي نغف خده ستخا دارن صكره
 بوي و نچت نان عزيز ايله او تون پارويه
 متصرف اوله و برليد ساذق و بليد فايق
 و عيشه مملجه مرضي خده سنده جمله ناي
 و شرايط خدمات طبقي هر وجهه مراعى
 بر كمنه دخي طبيب ناي اولوب كاهو حقه
 خده ستخا دارن صكره بوي نچت نان عزيز
 ايله اون پارويه متصرف اوله و بجر و بطر
 امرى كورمكه قادر و فتنه برلستاند
 ماهر كمنه دخي تراج اولوب كاي نغف

منه

خده ستخا دارن صكره بوي سكر خفت نان عزيز ايله
 بوي پارويه متصرف اوله و كذلك
 بر كمنه دخي تراج ناي اولوب كاهو حقه
 خده ستخا دارن صكره بوي درت چفت
 نان عزيز ايله اون پارويه متصرف اوله
 و ذكر اولنان دارشفاوه اهل قلوب عطار درقم
 بر كمنه كاتبا و اولوب كاي نغف خده ستخا
 ادا دارن صكره بوي نچت نان عزيز ايله
 اون پارويه متصرف اوله و دخي
 على حساب دفتر درسون ظاهر بر كمنه كاتبا
 ناي اولوب كاهو حقه خده ستخا دارن صكره

یومی آنچه چفت نان غیرزایله اون پارویه متصرف
 اوله ● وکذک برکیمنه دخی کاتب عرب
 اولوب ● کاتبی خدمتخا ادا دن مسکوره یومی
 بش چفت نان غیرزایله سکر پارویه متصرف
 اوله ● و برکیمنه دخی تو اب دار شفا
 اولوب خدمت معلومه سزا ادا دن مسکوره
 یومی ایچی چفت نان غیرزایله درت پارویه متصرف
 اوله ● و برتوانا کیمنه دخی شقیاب
 دار شفا اولوب خدمتخا ادا دن مسکوره
 یومی ایچی چفت نان غیرزایله درت پارویه
 متصرف اوله ● و پارویب صفت ایچی کیمنه

هو

دخی فراش دار شفا اولوب خدمت
 مینه لاین پالک ادا دن مسکوره هریری یومی
 ایکی ش چفت نان غیرزایله درت پارویه
 متصرف اوله ● و برکیمنه دخی شفا لاین
 اولوب خدمتخا ادا دن مسکوره یومی ایچی چفت
 نان غیرزایله درت پارویه متصرف اوله ●
 و سکر کیمنه دخی جامه شوی دار شفا
 اولوب ● کاهو حقه پالک ادا ای خدمت دن
 مسکوره هریری یومی ایچی چفت نان غیرزایله
 درت پارویه متصرف اوله ● و برتوانا
 کیمنه دخی شفا جامه شویان اولوب

ادای خدمت دین مسکد یومهای چفت نانت
 عزیزایله دوت پاره به متصرف اوله ● وکلاند
 ایکی کیمنه دخی غاسل تیت اولوب ستمت
 سنیه او زره پاک ادای خدمت دین مسکد
 هربری یومی دوت چفت نان عزیزایله دوت
 پاره به متصرف اوله ● و برقرانا کیمنه
 دخی شد غاسلین اولوب ادای خدمت دت
 مسکد یومهای چفت نان عزیزایله دوت
 پاره به متصرف اوله ● و شموع قنادیل
 خدمتی کوروب وقتنیا قوب دمنده
 سوندروب خدمتده پروانه و مطهره

بکانه

بکانه ایکی کیمنه دخی ندی بلجی اولوب ادای
 خدمت دین مسکد هربری یومی ایکی چفت نانت
 عزیزایله دوت پاره به متصرف اوله ●
 دخی دره اکلید و لعل غرقانان عفت ●
 سلطان شارالینا حضرتلری شرط ایدوب
 بیوردیلرک ● ذکر اولنان تجارت عامر لونه
 دین و مستقیم خدمتده قایم و مقیم ●
 صبح و سادده حاضر و هرزی حقه بندیر
 و تقی زینر حقتنی ایضایه قادر بر کیمنه
 شیخ اولوب خدمتی کاینی بولاد دین مسکد
 یومهای چفت نان عزیزایله اون پاره به

متصرف اوله ● وندب اللسان بر کیمنه دخی
 نقیب نانا ولوب دای خدمتدز مسکر بوی
 بر چفت نانا عزیز ایله اویج پاره یه متصرف
 اوله ● و بر صالح و دین کیمنه دخی عابو
 اولوب کا هوالمعروف دای خدمتدز مسکر
 بوی دوت چفت نانا عزیز ایله سکپاره یه
 متصرف اوله ● و بر بین لاس تقامه
 کیمنه دخی وکیل خجج اولوب ادای
 خدمتدز مسکر بوی دوت چفت
 نانا عزیز ایله سکپاره یه متصرف اوله ●
 و کذلک بر کیمنه دخی کلاچی اولوب

استفاد

استقامت او زره ادای خدمتدز مسکر
 بوی دوت چفت نانا عزیز ایله سکپاره یه
 متصرف اوله ● واستقامت الفکچی
 مستقیم بر کیمنه دخی مخفی اولوب
 ادای خدمتدز مسکر بوی ایچ چفت نانا
 عزیز ایله دوت پاره یه متصرف اوله ●
 و قوانا ایچ کیمنه دخی مشد باب فقر او نوب
 بوی هر ری ایچ چفت نانا عزیز ایله دوت
 پاره یه متصرف اوله ● وینه صلحادن
 بر کیمنه مشد باب بخارت اولوب کا هو حقه
 خدمتخی دادن مسکر بوی ایچ چفت

نان عزیز ایله درت پاره یه متصرف اوله ●
 و برستیفظ کیسه دخی کک لک مشد باب
 عمارت اولوب ● کما یبقی خدمتی ادا نکره
 یوی ایچت نان عزیز ایله درت پاره متصرف
 اوله ● و برتوانا کیسه دخی یو ایبار عمارت
 اولوب ای خدمت نکره یوی ایچت
 نان عزیز ایله درت پاره یه متصرف اوله ●
 و برتوانا کیسه دخی مشد قدر اولوب
 ادا ای خدمت نکره یوی ایچت نان
 عزیز ایله درت پاره یه متصرف اوله ● و نیز
 رجوع صالح و دین ● و صنعت جیغه ماهر

دیگر

و متعین کیسه دخی سرطیانین اولوب
 ادا ای خدمت نکره یوی ایچت نان
 عزیز ایله یی پاره یه متصرف اوله ●
 و تحینه ضد ضعامه و تطیب و تنظیف
 و اهتمام ماهر بر کیسه دخی خلیفه
 ضبائین اولوب ادا ای خدمت نکره یوی
 ایچت نان عزیز ایله بش پاره یه متصرف
 اوله ● و طعام پرهیزی جیغه ماهر
 بر کیسه دخی طباع پرهیزی اولوب خدمتی
 ادا نکره یوی ایچت نان عزیز ایله
 بش پاره یه متصرف اوله ● و نجاستا صادق

طبخ تمامه فائق درت یکسندخی
 طبخ اولوب صبح وشام ادای خدمتک
 صکر هریری یوما یکی چفت نان عزیز ایله بش
 پاره یه متصرف اوله ● وقوانا ایکی کیسنه
 دخی کاسه شوی و هر کاسه کش اولوب
 ادای خدمتد صکر هریری یوما یکی چفت
 نان عزیز ایله درت پاره یه متصرف اوله ●
 وقوانا ایکی کیسنه دخی قرآش بلخ و خال
 حلب اولوب ادای خدمتد صکر هریری
 یوما یکی چفت نان عزیز ایله اونج پاره یه متصرف
 اوله ● و ایکی کیسنه دخی غایل قدور اولوب

اوله

ادای خدمتد صکر هریری ایکی چفت نان
 عزیز ایله درت پاره یه متصرف اوله ●
 و بش کیسنه دخی عمارت حظه سنک
 توفی کیدروب پاک ایتد کلر ندن صکر
 هریری ایکی چفت نان عزیز ایله بش پاره یه
 متصرف اوله ● وقوانا اونج کیسنه دخی
 حظه عمارتی مغریل اولوب پاک ایتد کلک
 صکر هریری یوما یکی چفت نان عزیز ایله
 ایکی پاره یه متصرف اوله ● وقوانا ایکی کیسنه
 دخی مشد منقین حظه اولوب ادای خدمتد
 صکر یوما یکی چفت نان عزیز ایله درت

باره به متصرف اوله ● وایچی کیمنه دخی
 دشاشرا ولوب ادای خدمتد نضکه هر یه
 یومی ایچفت نان عزیز ایله بش باره یه
 متصرف اوله ● وایچی کیمنه دخی
 طحان طاحوزا ولوب ادای خدمتد نضکه
 هر یه یومی ایچفت نان عزیز ایله آلتی
 باره یه متصرف اوله ● ویرمتدین
 کیمنه دخی کمال الحظه اولوب من غیر تعلیف
 ادای خدمتد نضکه یومی ایچفت نان
 عزیز ایله افنج باره یه متصرف اوله ●
 ویرکیمنه دخی شیال تمامه اولوب

ادای خدمتد نضکه یومی ایچفت نان
 عزیز ایله درت باره یه متصرف اوله ●
 ویرکیمنه دخی تیس بنال ولوب ادای خدمتد
 سکره یومی ایچفت نان عزیز ایله ایکی
 باره یه متصرف اوله ● و قو انا بر کیمنه
 دخی مال خیطه و دقیق اولوب ادای خدمتد
 سکره یومی ایچفت نان عزیز ایله آلتی
 باره یه متصرف اوله ● سنغندنه متاز
 آلتی کیمنه دخی خباز اولوب طبع
 ایدن جگری دقیق تطهیر و تحیرندن
 وفضولنک وزن و تقدیرنک دقیقه فوت

ایمییوب لطیفه تمام امتیاز تمام ایدوب
 ادای خدمت لاضکه هر بری یومیا التیاز ایله
 اوج چنتان عزیز متصرف اوله ● ورتوانا
 کیمنه دخی تیار طاحون اولوب ادای خدمت
 صکره یومیا یکجفت نان عزیز ایله دوت
 پاره به متصرف اوله ● وریکیمنه دخی
 وقفه مرتیجی اولوب شلاتخی داداضکه
 یومیا یکجفت نان عزیز ایله اوج پاره به
 متصرف اوله ● وحققت ما هر بری
 کیمنه دخی خاد در طریق عین اولوب
 ادای خدمت لاضکه یومی اوج چنتان عزیز ایله

بش پاره به متصرف اوله ● وثوانا
 ایکی کیمنه دخی شد بندر جده اولوب
 ادای خدمت لاضکه هر بری یومیا یکجفت
 نان عزیز ایله دوت پاره به متصرف اوله ●
 و بندر جده به بریکیمنه قتا فی اولوب
 ادای خدمت لاضکه یومیا یکجفت نان عزیز
 ایله اوج پاره به متصرف اوله ● و انبار
 بندر جده به بریکیمنه مرتیجی اولوب ادای
 خدمت لاضکه یومی برچفت نان عزیز ایله
 سنه ده بشیوز پاره به متصرف اوله ●
 وینه انبار جده به بریکیمنه توانا اولوب

اذى خدمتد نضكرو بوجا يچكچفت نان عزيز
 ايله سنه ده بشيوز ياره به متصرف
 اوله ● وبركيسنه دنجي مکه مكرمه ده
 قشاق اولوب ● اذى خدمتد نضكرو
 بوجا يچكچفت نان عزيز ايله دوت ياره به
 متصرف اوله ● وصنعتده ماهر دى
 ايله جيد عفرقه قادر بر كيسنه دنجي
 مکه مكرمه ده صراف اولوب ● اذى
 خدمتد نضكرو بوجا يچكچفت نان عزيز ايله
 اوج ياره به متصرف اوله ● وجمارت
 عامر ده بر كيسنه دنجي قشاق اولوب

اذا

اذى خدمتد نضكرو بوجا يچكچفت نان عزيز
 ايله دوت ياره به متصرف اوله ● عمدة
 الخواص والمقبولين ● بمقتدا الملوك والسلاطين
 ذوالقدر الرفيع ● والمجد النبع ● حالا
 دار السعادة اعاسى اولان عزملو يوسف اغا
 ابراهيم المثنان ناظر ومتولى اولوب
 اوقاف مذكوره فى كوروب كوزدوب
 اذى خدمتد نضكرو بوجا يچكچفت نان عزيز
 سنه ده يچكچي بريك التوز ياره ايله
 فرق ارب خطه به متصرف اوله ●
 وشار ايله يوسف اغا حضرتلر نضكرو

مكيه دارا سعاده اغاسي بولنورايه نامر
 و متولى اولوب اداي خدمتد فصره وظيفه
 مفكور به متصرف اوله ● و عروسه
 مصر و بولاق و بندر سوسده اولان
 و صافنده فنده عدلي نادر اولوب دقيره
 يد طولاي ظاهر بريگينه دن كتاب روى
 اولوب اداي خدمتد فصره سنه ده اوج
 بيك التوز پاره ايله يكمه دتره ارباب
 خطبه به متصرف اوله ● و كذلك بريگينه
 دن كتاب عربى اولوب اداي خدمتد فصره
 سنه ده اوج بيك التوز پاره ايله يكمه

دره

دره ارباب خطبه به متصرف
 اوله ● و ايگيگينه دن شامدا اولوب
 اداي خدمتد فصره هر برى سنه ده ايگي
 بيك سكر پوز سکن پاره ايله اون ايگي
 ارباب خطبه به متصرف اوله فصره بريگينه
 دن موقع وقف اولوب اداي خدمتد فصره
 سكر سنه ده ايگي بيك بشير پاره
 ايله اون ايگي ارباب خطبه به متصرف
 اوله ● و بريگينه دن صراف وقف
 اولوب اداي خدمتد فصره سنه ده بيك
 سكر پوز پاره ايله اون ايگي ارباب خطبه به

متصرف اوله ● وبرگيمنه دخی جاوش
 وضا ولوب ● اداى خدمتد نصكوه
 سنه ده اوچ بىك التوز پاره ايله
 اون ايكي اردب خطه به متصرف
 اوله ● وبش توانا كيمنه دخی شد
 اولوب اداى خدمتد نصكوه سنه ده
 هر پرى بىك سكر پوز پاره ايله سكر
 اردب خطه به متصرف اوله ● وبش
 كيمنه دخی نبارده مخمجي اولوب
 اداى خدمتد نصكوه سنه ده ايكي بىك
 يوز التمز پاره ايله اون ايكي اردب خطه به

مشرف

متصرف اوله ● وبرگيمنه دخی بواب
 انبار بولاق اولوب اداى خدمتد نصكوه
 سنه ده ايكي بىك يوز التمز پاره ايله
 اون ايكي اردب خطه به متصرف اوله ●
 واون ايكي كيمنه دخی مقدم قواس اولوب
 اداى خدمتد نصكوه جمله سى سنه ده
 دوت بىك اوچوز بىكى پاره ايله او قوز
 التمز اردب خطه به متصرف اوله ●
 وبرگيمنه دخی شد انبار سويس اولوب
 اداى خدمتد نصكوه سنه ده ايكي بىك
 بشيوز بىكى پاره ايله اون ايكي اردب

خطه به متصرف اوله ● و بر کیمنه دخی
 کاتب عرفا اولوب سویسه ادا خدمتکده
 شکره سنه ده ایکی نیک یوز آتش پاره
 ایله اوز ایکی اردب خطه به متصرف
 اوله ● و بر کیمنه دخی سویسه مخمبوی
 اولوب ادا خدمتکده شکره سنه ده
 دَر تیوزا لیلی پاره ایله آتخا اردب خطه به
 متصرف اوله ● و بر کیمنه دخی یو اب
 انبار سویس اولوب ادا خدمتکده شکره
 سنه ده بشیوز پاره ایله آتخا اردب
 خطه به متصرف اوله ● و بخاری غامر لر زنده

هرسته طبع اولمغنجیون ایکیوز آتخا
 درت اردب پرنج و تمشیش قنطار مصری
 روغن ساد ● و زرده طبع اولمغنجیون
 او توز قنطار مصری عمل روی و او توز
 اردب نمود ● و دار شفا ده ایقاد
 اولمغنجیون ● او زبش قنطار مصری
 زیتون یاغی ● و عمارت و دکیش و فزیک
 ایقاد اولمغنجیون درت قنطار بزیر یاغی
 و طغان قنطار مصری عمارت عامره
 ایچون صوغان ● و دار شفا ایچون
 یدی قنطار منا بون ● و روغن و عمل

وضع اولمقي ايجون الى التي قطمه كوب
 وذكرا ولتان ذخاير مريله به طرف
 اولينجور يوزا وتوزا يكي چفت جوال ●
 وسفينه موقوفه به وضع اولشاك
 ذخيره آتته وضع اولينجور بيك
 حصيرا شترا اولنه ● وسويعدن
 غلال نفلي ايجون سنه ده ايك بيك
 دوتوز پاره لك زنبيل شترا اولنه ●
 ووتجا جرت خدمه نقل غلال وكسوه
 عريان وبهاء اكل خب مقابله سنه
 هر سنه بيك ايجوزا لپاره ويريله ●

بيج

ووتجوسره وضع ايجوز بهاء صناديق
 وشمع وقوزا لي ومشين كيه به سنه
 دوتوز اون پان ويريله ● ووتج
 بولا قد بندر سويسه وارنجه غلال
 نفلي ايجوزا ستجارا ولتان يديوزا لي
 سكر بوكذ هر يوكنه تمش بشر پاره ●
 اجوز سنه ده الى التي بيك سكر يوز
 التي پاره ويريله ● وكذلك پرنج وياير
 ذخيره نفلي ايجوز يوزا لي ايجو بوكذ
 هر يوك باشنه طقا نر پاره اجرت دن
 سنه ده اوزا فح بيك المتوز سكان

پاره ویريله ● وقیقه منلوی و توابعی
 قریه لوی غلالی سفاین بجزیل ایله انبار
 بولاقدن نقل ایچون سنه ده قرق دوت
 بیک او تو ز سکر پاره اجرت ویريله ●
 و بولاق اسکله سند انبار بولاقدن
 غلال نقل ایچون سنه ده ایکی بیک
 سکر یوز اوق پاره اجرت ویريله ● و صریح
 او مال ایچون استیجار اولنان دو لره
 سنه ده ایکی بیک دوت یوز پاره اجرت
 ویريله ● و دخی غلال و دخی حمل نامور
 نقل ایچون سنجیل اولان حواله لره سنه ده

بزر

بش بیک پاره اجرت ویريله ● و دخی
 انبار بولاق و انبار بندر سوس و انبار
 بندر جده مرتلری ایچون سنه ده آلتی
 بیک پاره اجرت ویريله ● و دخی صقره ده
 عاسبه وقف کوردلکده سنه ده بش بیک
 پاره اجرت عاسبه ویريله ● و دخی
 ذکرا اولنان دار شفا ده یان خسته لر
 ایچون سنه ده بیک او جیوز پاره
 مقابله سنه او تو ز و شک و او تو ز
 یورغان و او تو ز یصدق شتر اولنه ●
 و دخی سنه ده خسته لر ایچون بیک

پاره مقابله سنه أدویه واشربته
ومعاجين الله ● وينه سنه ده اوز بيك
پاره مقابله سنه بحر و حلايچون مرهم
وغيري لوازم الله ● ودخى دارشفايچون
سنه ده ايچي بيك دتيوز پاره مقابله سنه
يوزاللي حصيرمكي اشتر اولنه ● ودخى
تجهيز و تكفين موات دارشفايچون سنه ده
اوز بيك پاره ويريله ● ودخى قناديل
وسونكر و سپوركه دارشفا و عمارت
عامره ايچون سنه ده بيك بشيوز پاره
ويريله ● ودخى عمارت عامره معجون و فرغى

الهوامش :

- (١) أغادار السعادة : هو رأس العاملين داخل الحريم الهمايوني ، كانت مسئوليته عن إدارة أوقاف الحرمين الشريفين وبعض أوقاف السلاطين فضلاً عن وظائفهم الأخرى التي زادت من نفوذهم وسلطاتهم إلى حد كبير . انظر : أوغلي : الدولة العثمانية ، ج ١ ، ص ١٦٢ .
- (٢) الحريم العثماني : القسم المخصص لسكن السلطان ونسائه والقائمات على الخدمة ، وتحيط به الأسوار العالية ، والجدران السميكة مما يحول تماماً دون تطلع أحد من الخارج إلى ما يدور بداخله ، وبذلك يصبح الحريم عالماً مستقلاً تماماً عن كل ما يدور خارجه . انظر : ماجدة مخلوف : الحريم في القصر العثماني ، ط ١ ، دار الآفاق العربية ، القاهرة ، ١٤١٨هـ/١٩٩١م ، ص ١١ .
- (٣) الصرة : معناها اللغوي ما يصر على الشيء ، وهي كلمة عربية تعن كيس النقود ، واستخدم للهدية أيضاً ، وأطلقت في المعاملات المالية على مبلغ خمسين أفجة ، أي نصف حمل من المال ، واستخدام في المبالغ المالية التي كانت ترسل من لدن السلاطين العثمانيين إلى مجاوري مكة والمدينة والحكام والسادة والأشراف والأعيان والفقراء وكانت قافلة الصرة تخرج من استانبول في ١٢ رجب من كل سنة متوجه للحجاز ، انظر : سهيل صابان : المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية ، ط ١ ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، الرياض ، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م ، ص ١٤٤ .
- (٤) موفق الدين ابن قدامي : المغني والشرح الكبير ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م ، ج ٦ ، ص ١٨٥ .
- محمد أبو زهرة : محاضرات في الوقف ، ط ٣ ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٣٩١هـ/١٩٧١م ، ص ٣ .
- (٥) المعجم الوسيط : مادة وقف ، المكتبة العلمية ، طهران ، ج ٣ ، ص ١٠٦٣ .
- (٦) شرح فتح القدير ، ط ١ ، دار صادر ، بيروت ، د.ت ، ج ٥ ، ص ٣٧ .

- (٧) عبد اللطيف محمد الحميد : تاريخ الأوقاف في المملكة وسبل تطويرها ، بحث ألقى في ندوة مكانة الوقف وأثره في الدعوة والتنمية بمكة المكرمة ، ١٨-١٩ شوال ١٤٢٠هـ ، ص ٤ .
- (٨) ناصر بن سعد الرشيد : تسخير البحث العلمي في خدمة الأوقاف وتطويرها ، بحث ألقى في ندوة مكانة الوقف وأثره في الدعوة والتنمية ، مكة المكرمة ، ١٨-١٩ شوال ١٤٢٠هـ ، ص ٢ .
- (٩) أحمد بن محمد المغربي : الإيمان والاهتمام بالوقف العلم والتعلم ، بحث ألقى في ندوة مكانة الوقف وأثره في الدعوة والتنمية ، مكة المكرمة ، ١٨-١٩ شوال ١٤٢٠هـ ، ص ٨ .
- (١٠) ناصر إبراهيم التويم : الوقف في خدمة البحث العلمي ، بحث ألقى في ندوة مكانة الوقف وأثره في الدعوة والتنمية ، مكة المكرمة ١٨-١٩ شوال ١٤٢٠هـ ، ص ٨ ، زهدي بكر : أحكام الوقف ، المكتبة العصرية ، بيروت ، دت ، ص ٢٣ .
- (١١) Turk Tarihi 6 Hasan celal Guzel , prof , Dr. Ali Birinci , Yenl Turkiye yayInlari , 374 .
- (١٢) محمد الأرنؤوط : الوقف في الدولة العثمانية ، قراءة معاصرة ، مجلة الأوقاف ، ع ٣ ، ص ٢ ، رمضان ، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م ، ص ٤٧ .
- (١٣) يلماز أوزتونا : تاريخ الدولة العثمانية ، ترجمة : عدنان محمود سلمان ، مؤسسة فيصل للتمويل ، استانبول ، ١٩٩٠م ، ج ٢ ، ص ٤٩١ ، ١٩٣ .
- (١٤) الحميد : تاريخ الأوقاف ، ص ٥ .
- (١٥) محمد علي فهم بيومي : مخصصات الحرمين الشريفين في مصر إبان العصر العثماني ، ط ١ ، دار القاهرة للكتاب ، القاهرة ، ١٤٢١هـ / ٢٠٠١م ، ص ٦١ .
- (١٦) محمد بن أحمد بن إياس : بدائع الزهور في وقائع الدهور ، حققه : محمد مصطفى ، ط ٢ ، القاهرة ، ١٣٨٠هـ / ١٩٦١م ، ج ٥ ، ص ٣٤ .
- (١٧) الصدقات الرومية : نسبة إلى بلاد الروم والتي صارت لدى العثمانيين تعرف باسم الأناضول وكان السلطان بايزيد الأول يعرف باسم سلطان الروم . انظر : صابان : المعجم ، ص ١٢٨ .

- (١٨) ماجدة مخلوف : الخدمات والمرافق العامة في مكة المكرمة في العهد العثماني ، بحث
ألقي في مؤتمر مكة عاصمة الثقافة ١٣-١٥ شعبان ، ١٤٢٦هـ مكة المكرمة ، ص١٥٥ ،
أيوب باشا صبري : مرآة الحرمين الشريفين ، إشراف : محمد حرب ، ترجمة : ماجدة
مخلوف ، دار الآفاق ، القاهرة ، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م ، ج ٢ ، ص٥٩٦ .
- (١٩) اوليا جليبي : الرحلة الحجازية ، ترجمها : الصفصافي أحمد المرسى ، د.ط ، دار الآفاق
العربية ، القاهرة ، د.ت ، ص٣٣ .
- (٢٠) ماجدة مخلوف : خدمات ، ص١٥٥ .
- (٢١) محمد عبد الله آل زلفه : جزازات من تاريخ مكة المكرمة ، المنهل ، العدد ٤٧٥ ، ص٥٦ ،
مجلدا ، ٥ الربيعان ١٤١٠هـ / أكتوبر نوفمبر ١٩٨٩م ، ص١١٢ .
- (٢٢) ماجدة مخلوف : خدمات ، ص١٥٨ ، بيومي : مخصصات ص ص ١٣٤-١٤٦ .
- (٢٣) Tarihimizde vakif Kuran kadInlar : Hanim sultan vakfiyyeleri , Istaunbul ARA ,
Tirma , Merkezi , 1990 , s . 14 .
- (٢٤) Osmanli 5 Toplum : Guler Eren , kemal gicek , cem oguz yeni Turkiye Yayinlari , s .
51 .
- (٢٥) بورسہ : Bursa مدينة في تركيا الآسيوية ، بنيت المدينة على سفح جبل ، فتحها اورخان
بن عثمان ، وجعلها مركز لسلطته ٧٢٦هـ/١٣٢٥م أحرقتها تيمورلنك ٧٧٩هـ/١٣٧٧م
وأعاد بناءها محمدا لثاني . انظر : س . مستراس : المعجم الجغرافي للإمبراطورية
العثمانية ، ترجمة : عصام محمد الشحادات ، ط ١ ، دار ابن حزم ، بيروت ،
١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م ، ص١٥٨ .
- (٢٦) Mustafa guler , Osmanli Devletinde Haremeyin vakiflari , Istambul , 2002 , s . 207-
208 .
- (٢٧) ماه بيكر كوسم : زوجة السلطان أحمد الأول ، وأم السلطانين مراد الرابع وإبراهيم ،
وهي ابنة قسيس ، قدمت للسلطان أحمد الأول فتزوجها وتوفيت ١٦٥١م . انظر : ماجدة
مخلوف : الحريم في القصر العثماني ، ط ١ ، دار الآفاق ، القاهرة ، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م ،
ص٥٠ .

- (٢٨) للاستزادة . انظر : أميرة مداح : خيرات ماه بيكر كوسام والدة سلطان ووقفيتها لخدمة الحرمين الشريفين ، صورة للتضامن الاجتماعي والديني خلال العصر العثماني ، المؤرخ المصري ، ٢٤ع ، يناير ٢٠٠١ ، ص ٢٩١ .
- (٢٩) . 208 , Mustafa guler : osmenli ، لقد قامت لجنة برئاسة عثمان نوري باشا ، وبذلت جهوداً عظيمة في عمل إنشاءات قوية راسخة بعين زبيدة وعملت اللجنة على إنشاء ثمانية عشر خزانا ضخمة للمياه ، وعين ماء لسد احتياجات أهياء مكة المكرمة وإسعاد أهلها ، وإنشاء عيون ماء في المنطقة المحيطة بالحرم وتزويدها بالصنابير ، ليتوضأ الحجاج وتوصيل المياه إلى مستشفى الفقراء والمؤسسات الخيرية السلطانية . انظر : محمد الأمين المكي : خدمات العثمانيين في الحرمين الشريفين ومناسك الحج ، ترجمة : ماجدة مخلوف ، ط ٢ ، دار الآفاق ، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م ، ص ٢١ .
- (٣٠) الأقجة : أصلها مغولي معناها نقد أبيض ، وهي قطعة صغيرة من الفضة ضربت لأول مرة ٧٢٩هـ في عهد السلطان اورخان . انظر : صابان : المعجم ، ص ٢٠ .
- (٣١) Osmanli 5 Toplum Guler Eren , kemal gicek, cem oguz, yeni Turkiy yayinlarl , s . 510 .
- (٣٢) ماجدة مخلوف : الخدمات والمرافق العامة ، ص ١٧٢ .
- (٣٣) ماجدة مخلوف : الحريم ، ص ٣ .
- (٣٤) أيوب باشا صبري : المرجع السابق ، ج ٢ ، ص ٥٩٢ .
- (٣٥) والدة سلطان : هو اللقب التي تحمله أمهات السلاطين طوال مدة حكم أبنائهن . انظر : ماجدة مخلوف : الحريم ، ص ١٣ .
- (٣٦) محمد الرابع ١٠٥٨هـ/١٦٤٨م .
- (٣٧) مصطفى الثاني ١١٠٦هـ/١٦٩٥م .
- (٣٨) أحمد الثالث ١١١٥هـ/١٧٠٣م .
- (٣٩) كريت : أكبر جزيرة باليونان ، تقع على البحر المتوسط وعاصمتها كانيا ، وتعتبر الحد الجنوبي لبحر ايجه وهي جزيرة جبلية إلى درجة كبيرة ضمها العثمانيون إليهم . انظر :

الموسوعة العربية الميسرة ، إشراف محمد شفيق غربال ، ط ١ ، القاهرة ، ١٩٦٥ م ، ص ١٤٥٨ .

(٤٠) اسكدار : Uskudar مدينة في تركية الأسيوية على البسفور ، بنيت فوق منحدر على شكل مدرجات مقابل القسطنطينية فيها مساجد جميلة ، ومقبرة تركية كبيرة . انظر : س مستراس ، ص ٦٦ .

(٤١) Tarihiyiade Vakif Kuran Kadınlar : Hanim Sultan Vakfiyyederi, Istanbul Aostirma 1990 . 91 . Merkezi . ماجدة مخلوف : الحریم ، ص ٥٠ .

(٤٢) خديجة طورخان والدة سلطان : هي زوجة السلطان إبراهيم ووالدة السلطان محمد الرابع ، أسرها التتار في إحدى غاراتهم على أوكرانيا وهي في الثانية عشرة من عمرها ، وقدموها هدية إلى كوسم سلطان ، فأشرفت على تربيتهما وقدمتها هدية لأبنتها إبراهيم فأنجبت له ابنه محمد ، ثم أصبحت والدة سلطان ونائبة للسلطنة عندما تولى ابنها العرش وهو في السابعة من عمره . انظر : ماجدة مخلوف : الحریم في القصر العثماني ، ص ٤٦ .

(٤٣) Ansiklopedik Sozluk, ist, 1993, c,3, c, 991 .

(٤٤) ماجدة مخلوف : الحریم ، ص ٥٠ .

(٤٥) ماجدة مخلوف : الحریم ، ص ١٣ .

(٤٦) مرجع سابق ، ص ١٥ .

(٤٧) سراي طوب قابي : هو القصر الذي أقام فيه السلاطين العثمانيين قرابة أربعة قرون ، ويتكون من ثلاث تشكيلات هي : اندرون والحریم والبيرون ، وضع نظامه ووزعت وحداته بحيث تتفق مع تلك التشكيلات ، وهو محاط بالبحر من ثلاث جوانب ، وله ثلاثة أبواب رئيسية : الباب الهمايوني وباب السلام ، وباب السعادة ، للاستزادة . انظر : أكمل الدين إحسان أوغلي : الدولة العثمانية تاريخ وحضارة ، ترجمة : صالح السعداوي ، استانبول ، ١٩٩٩ م ، ج ١ ، ص ١٥٣ .

(٤٨) أوغلي : الدولة العثمانية ، ج ١ ، ص ١٥٥ .

- (٤٩) نفس المرجع والصفحة .
- (٥٠) ماجدة مخلوف : الحريم ، ص ١٣ ، ٥٢ .
- (٥١) أميرة مداح : خيرات ماه بيكر كوسم ، ص ٢٩٦ .
- (٥٢) محمد ابشيرلي : الدولة العثمانية تاريخ وحضارة ، إشراف وتقديم : أكمل الدين أوغلي ، نقله للعربية : صالح سعادوي ، استانبول ، ١٩٩٩م ، ج ١ ، ص ١٥٦ .
- (٥٣) Mustafa guler : osmanli s . 96 .
- (٥٤) Tarihimizde vakif kuran kadiniar , Hanim sultan vakfiyyeleri , Tarihi ArastIrmalar ve Dokumantasyon Merkezleri kurma ve gelistirme vakfr , 1990 , s , 91-156 .
- (٥٥) انظر الوثيقة بالملحق .
- (٥٦) دار الشفاء : هي مؤسسات ووقفية كانت تقوم بنفس الوظيفة التي تقوم بها للمستشفيات اليوم في العناية بصحة الأهالي من كافة الطبقات ، ويطلق على الأبنية التي تعني بالشئون الصحية في الأديبات العثمانية أسماء مثل : دار الشفاء ، دار الصحية ، شفاخانه ، بيمارستان ، تيمارخانه وكانت إدارة المستشفيات عند العثمانيين منوطة بأمر الحكيمباش المسئول عن الشئون الصحية . انظر : أوغلي : الدولة العثمانية ، ج ٢ ، ص ص ٤٨٣ - ٤٨٤ .
- (٥٧) الصندل : مراكب تصنع من خشب الصندل وهو شجر هندي أبيض الزهر ، طيب الرائحة ، ومرغوب فيه ، ويحمل ثمرأ في عناقيد وله حب أخضر . انظر : المنجد في اللغة والأعلام ، ط ٣٠ ، دار المشرق ، بيروت ، ١٩٨٨م ، ص ٤٣٧ .
- (٥٨) العنابر : مخزن للغلال . انظر : المنجد في اللغة والأعلام ، ص ٥٣٢ .
- (٥٩) غلظه : أحد أحياء استانبول ، وكان مكان سكنى الروم وغير المسلمين .
- (٦٠) كلية : هي مجمع يتكون من المسجد الجامع ، دار الحديث ، دار الشفاء ، الإمارة ، ومدرسة ، والحمام ، والمكتب . انظر : صابان : المعجم ، ص ١٩٢ .
- (٦١) ماجدة مخلوف : الحريم ، ص ٤٩ .
- (٦٢) Mustafa guler : Osmanli , s 131 .

- (٦٣) برما : وردت في معجم البلدان برمه بليدة ذات أسواق في كورة الغربية بمصر ، وقديماً من قرى قسم صا الحجر الذي يعرف اليوم بمركز كفر الزيات ، وهي الآن من قرى مركز طنطا . انظر : القاموس الجغرافي للبلاد المصرية في عهد قدماء المصريين إلى ١٩٤٥م وصفه وحققه وعلق عليه : محمد رمزي ، القسم الثاني ، ج ٢ ، القاهرة ، مطبعة دار الكتب المصرية ، ١٩٥٨م ، ص ٩٦ .
- (٦٤) فدان : وحدة مساحة لقياس الأراضي الزراعية بمصر ، يساوي ٨٣،٢٠٠م٢ . انظر : الموسوعة العربية الميسرة ، ص ١٢٧٨ .
- (٦٥) قيراط : جمع قراريط ، وهو نصف الدانق ، وهو جزء من أربعة وعشرين من أجزاء الشيء ، أي أن الفدان ٢٤ قيراط . انظر : المنجد في اللغة والأعلام ، ص ٩٢٠ .
- (٦٦) أبو التماس أو أبو الطماس : وردت في التحفة أنها كانت واقعة بين أراضي نواحي تانوف والنصرية وديروط ، ويدل عليها أحواض أبي التماس الواقعة في النواحي الثلاثة . انظر : القاموس ، رمزي ، القسم الأول ، ١٩٥٣-١٩٥٤ ، ص ٥ .
- (٦٧) ملوى : Manlaou معناها موضع الأشياء ، وقال صاحب تاج العروس سماها العامة ملوه ، وتقع على النيل في صعيد مصر ، وفي عام ١٨٣١/٢٤٧م سميت بمأورية أسيوط . انظر : القاموس ، رمزي ، القسم الثاني ، ج ٤ ، ١٩٦٣م ، مركز ملوى ، ص ٦٨ .
- (٦٨) الحبه : مقاس وزني يساوي ٧١ ملغم كان يستخدم في وزن الأدوية والمجوهرات . انظر : صابان : المعجم ، ص ٩٠ .
- (٦٩) المونسه : وردت في معجم البلدان أنها من قرى صعيد مصر ، على شرق النيل ، ووردت في تاج العروس أنها منسوبة إلى مؤنس الخادم مملوك المعتصم عند قدومه مصر لقتال المغاربة زمن المعتد ، وتسمى الحميدات . انظر : القاموس : رمزي ، القسم الثاني ، ج ٤ ، ص ١٩٦٣م ، مركز قنا ، ص ١٩٥ .
- (٧٠) منشأة الغوري : قرية قديمة من أعمال جزيرة قوسينا في المنطقة الغربية بمصر . انظر : القاموس ، رمزي ، القسم الثاني ، ج ٢ ، ١٩٥٨م ، مركز شبين الكوم ، ص ١٨٦ .

- (٧١) المغالقة : يقال لها منشية العز ، ويبدو أنه نزل بها جماعة من عرب المغالقة فعرفت بهم ، لذا وردت في التحفة بمنشية العز والمغالقة من أعمال الاشمونيين ، ووردت في الخطط التوفيقية منشأة أسبوط بقسم ملوى . انظر : القاموس : رمزي ، القسم الثاني ، ج ٤ ، ١٩٦٣م ، ص ٦٩ .
- (٧٢) جزيرة سُكرة ، وجرف السودان ، جزيرة المستجدة ، جرف الحجر : وسُكرة قرية قديمة بصعيد مصر ، واسمها الأصلي جزيرة سُكرة ، وقَنْبذة وعُسَيْله ، وشهيدة ، وردت في التحفة من أعمال الاشمونيين ، ويظهر أن أحد كبار الملاك كان مالكا لأرضها في عام ٧١٥هـ/١٣١٥م وأختار لهذه الناحية هذه الأسماء الأربعة التي جمع فيها أنواع العسل ، كما أن جزيرة سُكرة وجرف الحجر وجرف سودون وجزيرة مستجدة في عام ١٢٣٠هـ/١٨١٤م أطلق عليهم اسم الحوارث ، وهي اسمها الحالي ، نسبة إلى جماعة من العرب المستوطنين فيها . وهي تتبع محافظة المنيا بصعيد مصر . انظر : القاموس : رمزي ، القسم الثاني ، ج ٣ ، ١٩٦٠م ، ص ١٦٥ .
- (٧٣) انظر الوثيقة بالملحق .
- (٧٤) البارة : نقد معدني مضروب في عهد السلطان مراد الرابع ، كان أكثر من خمسة قراريط وكانت الأقبح في عهد محمد الفاتح تساوي ثلاث بارات ، والقرش يساوي أربعين بارة ووزنه اثنا عشر قيراطاً من الفضة . انظر : صابان : المعجم ، ص ٥١ .
- (٧٥) انظر الوثيقة بالملحق .
- (٧٦) بيومي : مخصصات ، ص ١٤٢ .
- (٧٧) انظر الوثيقة في الملحق .
- (٧٨) انظر الوثيقة في الملحق .
- (٧٩) انظر الوثيقة في الملحق .
- (٨٠) انظر الوثيقة في الملحق .
- (٨١) انظر الوثيقة في الملحق .
- (٨٢) انظر الوثيقة في الملحق .

- (٨٣) انظر الوثيقة في الملحق .
- (٨٤) انظر الوثيقة في الملحق .
- (٨٥) الأقة : جمع أقق : نصف رطل ، والرطل : جمع أرطال : اثنا عشرة أوقية أو ٢٥٦٤ غراماً . انظر : المنجد ، ص ١٣ ، ٢٦٦ .
- (٨٦) الإردنب : جمع أرادب ، مكيال ضخم في مصر يساوي ٢٤ صاعاً . انظر : المنجد ، ص ٨ .
- (٨٧) قنطار : زنة قديمة ، تساوي ، ٤٤ أوقية ، أي تساوي ٥٦،٤٤٤٤ كيلو غرام . انظر : صابان : المعجم ، ص ١٨٥ .
- (٨٨) الحمل أو يوك Yuk : هو المصطلح الذي أطلق على مئة ألف أقة ، وكان نصف هذا المبلغ يعد كيساً واحداً حسب مصطلحات المحاسبة الميرية في الدولة العثمانية ، وهو في الوقت نفسه زنة خاصة بالحريز ، تساوي ثمان بخجات ، والبخجة أربعة باطمانات فالباطمان الواحد يساوي ١٥٨٠ درهماً ، صابان : المعجم ، ص ٢٣٠ .
- (٨٩) انظر الوثيقة في الملحق .
- (٩٠) انظر الوثيقة في الملحق .
- (٩١) انظر الوثيقة في الملحق .
- (٩٢) انظر الوثيقة في الملحق .
- (٩٣) انظر الوثيقة في الملحق .
- (٩٤) انظر الوثيقة في الملحق .
- (٩٥) انظر الوثيقة في الملحق .

المصادر والمراجع

- ١- القرآن الكريم .
- ٢- أحمد بن محمد المغربي : الإيمان والاهتمام بالوقف العلم والتعلم ، بحث ألقى في ندوة مكانة الوقف وأثره في الدعوة والتنمية ، مكة ، ١٨-١٩ شوال ، سنة ١٤٢٠هـ .
- ٣- أميرة علي مداح : خيارات ماه بيكر كوسام والدة سلطان ووقفيتها لخدمة الحرمين الشريفين ، صورة للتضامن الاجتماعي والديني خلال العصر العثماني ، مجلة المؤرخ المصري ، كلية الآداب ، جامعة القاهرة ، ٢٤ع ، يناير ٢٠٠١م .
- ٤- زهدي بكر : أحكام الوقف ، المكتبة العصرية ، بيروت ، د.ت .
- ٥- سهيل صابان : المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية ، ط ١ ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، الرياض ، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م .
- ٦- شرح فتح القدير ، ط ١ ، دار صادر ، بيروت ، د.ت ، الجزء الخامس .
- ٧- عبد اللطيف محمد الحميد : تاريخ الأوقاف في المملكة وسبل تطويرها ، بحث ألقى في ندوة مكانة الوقف وأثره في الدعوة والتنمية ، مكة المكرمة ، ١٨-١٩ شوال ، ١٤٢٠هـ .
- ٨- ماجدة مخلوف : الخدمات والمرافق العامة في مكة المكرمة في العهد العثماني ، بحث ألقى في مؤتمر مكة عاصمة للثقافة ١٣-١٥ شعبان ، ١٤٢٦هـ .

- ٩- : الحريم في العصر العثماني ، ط١ ، دار الآفاق ، القاهرة ،
١٤١٨هـ/١٩٩٨م .
- ١٠- محمد بن أحمد بن إياس : بدائع الزهور في وقائع الدهور ، حققه : محمد مصطفى ، ط٢ ، القاهرة ، ١٣٨٠هـ/١٩٦١م ، الجزء الخامس .
- ١١- محمد الأرنؤوط : الوقف في الدولة العثمانية ، قراءة معاصرة ، مجلة الأوقاف ، ع٣ ، ص٢ ، رمضان ، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م .
- ١٢- محمد عبد الله آل زلفه : جزازات من تاريخ مكة المكرمة ، المنهل ، العدد ٤٤٥ ، م٥٦ ، ٥ ربيعان ١٤١٠هـ/ أكتوبر نوفمبر ١٩٨٩م .
- ١٣- محمد علي فهيم بيومي : مخصصات الحرمين الشريفين في مصر إبان العصر العثماني ، ط١ ، دار القاهرة للكتاب ، القاهرة ، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م .
- ١٤- محمد أبو زهرة : محاضرات في الوقف ، ط٣ ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٣٩١هـ/١٩٧١م .
- ١٥- موفق الدين ابن قدامي : المغني الشرح الكبير ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م ، الجزء السادس .
- ١٦- ناصر بن سعد الرشيد : تسخير البحث العلمي في خدمة الأوقاف وتطويرها ، بحث ألقى في ندوة مكانة الوقف وأثره في الدعوة والتنمية ، مكة ، ١٨-١٩ شوال سنة ١٤٢٠هـ .
- ١٧- ناصر إبراهيم التويم : الوقف في خدمة البحث العلمي ، بحث ألقى في ندوة مكانة الوقف وأثره في الدعوة والتنمية ، مكة ، ١٨-١٩ شوال سنة ١٤٢٠هـ .
- ١٨- مسلم : كتاب الوصايا ، ج٣ ، رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد ، الرياض ، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م .

المعاجم والقواميس :

- ١- إبراهيم مصطفى وآخرون : المعجم الوسيط ، دار التراث العربي ، المكتبة العلمية ، طهران، د.ت ، الجزء الثاني .
 - ٢- المنجد في اللغة والإعلام ، ط٣ ، دار المشرق ، بيروت ، ١٩٨٨ م .
 - ٣- القاموس الجغرافي للبلاد المصرية في عهد قدماء المصريين إلى ١٩٤٥ م ، وصفه وحققه وعلق عليه : محمد رمزي ، مطبعة دار الكتب المصرية ، القسم الثاني ، الجزء الثاني ١٩٥٨ م ، الجزء الثالث ١٩٦٠ م ، الجزء الرابع ١٩٦٣ م ، القسم الأول ١٩٥٣ م ، ١٩٥٤ م .
 - ٤- الموسوعة العربية الميسرة : إشراف محمد شفيق غربال ، ط١ ، القاهرة ، ١٩٦٥ م .
- ### الكتب التركية المترجمة :
- ١- أكمل الدين إحسان أوغلي وآخرون : الدولة العثمانية تاريخ وحضارة ، ترجمة : صالح السعداوي، استانبول ، ١٩٩٩ م ، الجزء الثاني .
 - ٢- اوليا جلبي : الرحلة الحجازية ، ترجمة : الصفصافي أحمد المرسي ، د.ط ، دار الآفاق ، القاهرة ، د.ت .
 - ٣- أيوب باشا صبري : مرآة الحرمين الشريفين ، إشراف : محمد حرب ، وترجمة ماجدة مخلوف ، دار الآفاق ، القاهرة ، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٤م ، الجزء الثاني .
 - ٤- س . مستراس : المعجم الجغرافي للإمبراطورية العثمانية ، ترجمة : عصام محمد الشحادات، ط١ ، دار ابن حزم ، بيروت ، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م .

٥- محمد الأمين المكي : خدمات العثمانيين في الحرمين الشريفين ومناسك الحج ،
ترجمة ماجدة مخلوف ، ط٢ ، دار الآفاق العربية ، القاهرة ،
١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م .

٦- يلماز أوزتونا : تاريخ الدولة العثمانية ، ترجمة : عدنان محمود سلمان ،
مؤسسة فيصل للتمويل ، استانبول ١٩٩٠م .

الكتب التركية :

- 1- Ansiklopedik Sozluk, ist , 1993 .
- 2- Turk Tarihi 6 Hasan Celal Guzel, pref, Dr. Ali Birinci , Yeni Turkiye Yeyintarl .
- 3- Mustafa guler, Osmainli Devletinde Haremeyin Vabiflare, Istanbul, 2002.
- 4- Tarihimizde Vakif Kukan Kadınlar : Hanım Sultan Vakfyederi , Tarihi Arastirmalar ve Dokumantasyon Merkegleri kurma ve gelistirme vakfr , 1990 .
- 5- Osmanli 5 Toplum : Guler Eren , Kemal gicek, cem oguz yeni Turkiye Yayiularl .